سِلسِلَة الأربَعِينيّات الحَدِيثيّة (٦)

الأربعون الملائكية

في ذِكرِ بَعضِ ما وَرَدَ عَنِ الملائكةِ عليهِمِ السَّلامِ مِمَّا صَحَّ عَنْ خَيرِ البَرِيَّة

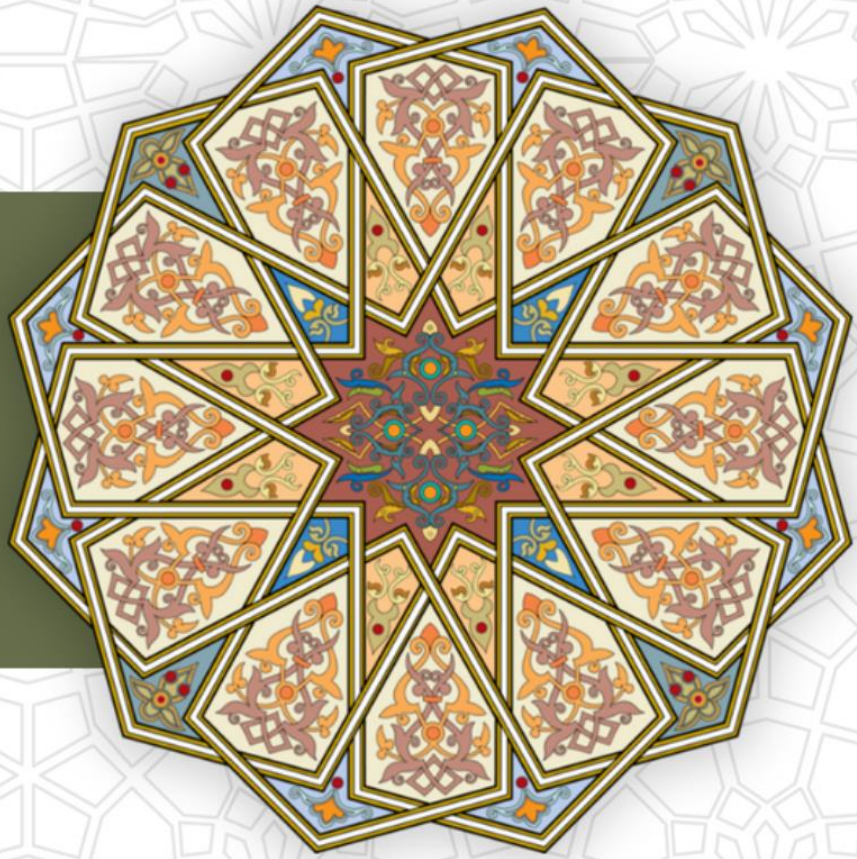

أبي وسام وليد بن أمين الرفاعي

شبكة
الألوكة

سِلْسِلَةُ الْأَرْبَعِينِيَّاتِ الْحَدِيثِيَّةِ ٦

الْأَرْبَعُونَ الْمَلَائِكِيَّةُ

فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا وَرَدَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
مِمَّا صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ﷺ

تأليف
وَلِيدِ الرِّفَاعِي

الأَرْبَعُونَ المَلَائِكِيَّةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة
الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْمُقَدِّمَةُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدًا عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢]؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]؛ أما بعد، فإن أصدقَ الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار. (اللهم أجرنا من النار) .

أما بعد ؛ فهذه رسالة جمعت فيها بعض ما صح من الحديث في ذكر ملائكة الرحمن وبعض أوصافهم وأعمالهم، وأسميتها "الْأَرْبَعُونَ الْمَلَائِكِيَّةَ فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا وَرَدَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِمَّا صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ﷺ"، وحَشَّيْتُهَا بذكر غريب الألفاظ، وفوائد مهمة من الموسوعة العقدية للدرر السنية وغيرها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد خرجت أحاديثها تخريجًا مختصرًا، ورتبت الأحاديث على وفق الصحة فبدأت بالمتفق عليه، ثم ما رواه البخاري ثم مسلم ثم ما صح عند غيرهما، وأسال الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها وسامعها وناشرها، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

و كتبه:

وَلِيدُ الرِّفَاعِي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ

حُبُّ الْمَلَائِكَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: « **إذا أَحَبَّ(١) اللهُ - تَعَالَى - العَبْدَ، نَادَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- يُحِبُّ(٢) فلانًا، فَأَحْبِبْهُ.**

فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يحِبُّ فلانًا فَأَحِبُّوهُ.

فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ(٣)، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأرضِ ».

---

١) الله تَعَالَى موصوف بصفات الجلال، منعون بنعوت الكمال والجمال، ومن صفاته الفعلية والمتعلقة بالمشيئة صفة الحب، فهو سُبْحَانَهُ يحب من شاء كما شاء كيف شاء، لا يسأل عما يفعل، ولأنه فعال لما يريد، وأهل السنة يؤمنون بالله الفعال لما يريد.

وصفة المحبة ثابتة لله تَعَالَى بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة والجماعة، نثبتها لله تَعَالَى كما أثبتها لنفسه عَزَّوَجَلَّ، وكما أثبتها له رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من غير تمثيل ولا تكييف، وننزه الله تَعَالَى عما لا يليق، من غير تأويل ولا تعطيل.

٢) قال ابن هبيرة: "في هذا الحديث من الفقه: أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أحب عبدًا أعلم كل مَرْضِّي عنه عنده سُبْحَانَهُ بحبه إياه، لئلا يتعرض واحد منهم ببغض من يحبه الله، فيبدأ جَلَّ جَلَالُهُ بإعلام جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ليكون جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ موافقًا فيه محبة الله عَزَّوَجَلَّ، وليعلم أهل السماء ليكونوا عابدين لله تَعَالَى بمحبة ذلك الإنسان متقربين إليه بحبه".

٣) المراد بأهل السماء: الملائكة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي رواية: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - إذا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: إني أُحِبُّ فلانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثم ينادي في السَّمَاءِ، فيقول: إنَّ اللهَ يُحِبُّ فلانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ في الأرضِ [١].

وإذا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيقول: إني أُبْغِضُ فلانًا فَأَبْغِضْهُ.

فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ ينادي في أَهْلِ السَّمَاءِ: إنَّ اللهَ يُبْغِضُ فلاناً فَأَبْغِضُوهُ، ثُمَّ تُوضَعُ له البَغْضَاءُ في الأرضِ»[٢]. **[متفق عليه]**

---

١) يوضع له القبول في الأرض عند أكثر من يعرفه من المؤمنين، ويبقى له ذكر صالح.
ويقال: معناه: يلقي في قلوب أهلها محبته مادحين له، فتميل إليه القلوب وترضى عنه.

٢) أخرجه البخاري (٦٠٤٠)،(٧٤٨٥) باختلاف يسير، ومسلم (٢٦٣٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّانِي

مُدَارَسَةُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنَ

مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «**كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجْوَدَ النَّاسِ(١)، وكانَ أجْوَدَ ما يَكونُ في رَمَضانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)، وكانَ يَلْقاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضانَ فيُدارِسُهُ(٣) القُرْآنَ، فَلَرَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ(٤)** »(٥).

[متفق عليه]

---

١) أسخى الناس، (أفعل) تفضيل من الجود وهو العطاء .

٢) الروح الأمين جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو الملك الموكل بالوحي.

قد ورد في الصحيحين أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يعارض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقرآن مرة واحدة كل عام، حتى إذا كان العام الذي مات فيه عارضه مرتين.

ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظم الناس وأكثرهم جودًا على الإطلاق، وكان جوده يبلغ الغاية في شهر رمضان، والسبب في زيادة كرمه ومضاعفة جوده، أمران؛

الأول: التقاؤه بالروح الأمين جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو الملك الموكل بالوحي، والأمر الآخر: مدارسة القرآن.

٣) من المُدارسة وأصلها تعهد الشيء حتى لا ينسى ، والمراد يتناوب معه القراءة على سرعة.

٤) المطلقة التي يدوم هبوبها ويعم نفعها.

٥) أخرجه البخاري (٦) واللَّفظُ له، ومسلم (٢٣٠٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ

صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **المَلائِكَةُ تُصَلِّي على أحَدِكُمْ ما دامَ في مُصَلّاهُ(١)، ما لَمْ يُحْدِثْ(٢): اللَّهُمَّ اغْفِرْ له، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، لا يَزالُ أحَدُكُمْ في صَلاةٍ ما دامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ، لا يَمْنَعُهُ أنْ يَنْقَلِبَ إلى أهْلِهِ إلَّا الصَّلاةُ(٣)**»(٤) . **[متفق عليه]**

---

١) **قال ابن رجب** رَحِمَهُ اللَّهُ : "هل المراد بـ (مُصلاه) نفس الموضع الَّذِي صلى فِيهِ، أو المسجد الَّذِي صلى فِيهِ كله مصلى لَهُ ؟ هَذَا فِيهِ تردد .

وفي صحيح مُسْلِم عَن جابر بن سمرة أن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حسناء » ؛ وفي رِوَايَة لَهُ : « كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ أَوِ الْغَدَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ. » . ومعلوم أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يكن جلوسه فِي الموضع الَّذِي صلى فِيهِ؛ لأنه كَانَ ينفتل إلى أصحابه عقب الصلاة ويقبل عليهم بوجهه...؛

فهذا الحَدِيْث يدل عَلَى أن المراد بـ (مصلاه الَّذِي يجلس فِيهِ) : المسجد كله . وإلى هَذَا ذهب طائفة من العلماء، منهم : ابن بطة من أصحابنا وغيره. انتهى باختصار من " فتح الباري " لابن رجب (٥٦/٤)

٢) أما الإحداث في المسجد فيقطع الأجر الخاص، ودعاء الملائكة ، إلى حين الوضوء ورفع الحدث مرة أخرى ، وذلك صريح الحديث الشريف ، فإذا توضأ - ولو خارج المسجد - ثم دخل المسجد مرة أخرى رجع إلى عبادة انتظار الصلاة ، وكان من المرابطين في سبيل الله.

٣) **قال ابن رجب** رَحِمَهُ اللَّهُ : " من مكفرات الذنوب الجلوس في المساجد بعد الصلوات ، والمراد بهذا الجلوس انتظار صلاة أخرى كما في حديث أبي هريرة : « وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ. »،فجعل هذا من الرباط في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، وهذا أفضل من الجلوس قبل الصلاة لانتظارها، فإن الجالس لانتظار الصلاة ليؤديها ثم يذهب تقصر مدة انتظاره، بخلاف من صلى صلاة ثم جلس ينتظر أخرى، فإن مدته تطول، فإن كان كُلَّمَا صلى صلاة، جلس ينتظر ما بعدها استغرق عمره بالطاعة، وكان ذلك بمنزلة الرباط في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ .

٤) أخرجه البخاري (٦٥٩)، ومسلم (٦٤٩) مطولاً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ

تَسْدِيدُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَأْيِيدُهُمْ (١)

وعن حسَّانَ بنِ ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يا حَسَّانُ، أجِبْ عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللهُمَّ أيِّدْه (٢) برُوحِ القُدُسِ(٣)**» (٤). **[متفق عليه]**

---

١) **قال السَّعْديُّ:** " ﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧] أي: قوَّاه اللهُ برُوحِ القُدُسِ. قال أكثَرُ المفَسِّرين: إنَّه جِبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ " . يُنظر: ((تفسير السعدي)) (ص: ٥٨). ويُنظر: ((تفسير الشوكاني)) (١/ ١٢٩).

وقال الشنقيطيُّ: " قولُه تَعَالَى: ﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧] هو جِبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ على الأصَحِّ، ويدُلُّ لذلك قولُه تَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴿١٩٣﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣] نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، وقولُه: ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ [مريم: ١٧] الآية.". يُنظر: ((أضواء البيان)) (١/ ٤٠).

٢) يعني جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإنما دعا له بذلك لأن عند أخذه في الطعن والهجاء في المشركين وأنسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان، وقد يؤدي ذلك إلى أن يتكلم عليه، فيحتاج إلى التأييد من الله بأن يقدسه من ذلك بروح القدس، وهو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣) **قال ابن هبيرة:** "فيه دليل على أن الشاعر قد يؤيده الله عَزَّوَجَلَّ حتى بجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومعنى ناشده بجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يحميه أن يقذف الشيطان على لسانه غير الجيد" . ينظر: ((الإفصاح عن معاني الصحاح)) (٦/ ١٠٧).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: « **لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِئَةِ امْرَأَةٍ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ، فَأَطَافَ بِهِنَّ، وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسَانٍ** ». قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ** ». فالمَلَك قد أرشد نبي الله سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى الصواب من القول.

قال القسطلاني: " **فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ** " جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أو غيره: " **قُلْ**"، لكونه نسي: " **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** " . ينظر: ((إرشاد الساري)) (٨/ ١٢١).

٤) رواه البخاري (٤٥٣) واللَّفظُ له، ومسلم (٢٤٨٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ

السَّيَّاحون يلتمسون أهل الذِّكرِ(١)

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إنَّ لله مَلائِكةً (٢) يطوفون في الطُّرُقِ يلتَمِسون أهلَ الذِّكْرِ(٣)، فإذا وجدوا قومًا يَذكُرون اللهَ تنادَوا(٤): هَلُمُّوا إلى حاجتِكم(٥)، فيَحُفُّونهم بأجنِحَتِهم إلى السَّماءِ الدُّنيا(٦)، فيسألُهم رَبُّهم وهو أعلَمُ منهم، ما يقولُ عبادي؟ قالوا: يقولون: يُسَبِّحونك ويُكَبِّرونك ويحمَدونَك ويمجِّدونك، فيقولُ: هل رأَوني؟ فيقولون: لا واللهِ ما رأَوك، فيقول: وكيف لو رأَوني؟! يقولون: لو رأوك كانوا أشَدَّ لك عبادةً، وأشَدَّ لك تمجيدًا وتحميدًا، وأكثَرَ لك تسبيحًا، يقولُ: فما يسألوني؟، قال: يسألونَك الجنَّةَ، يقول: وهل رأوها؟ يقولونَ: لا واللهِ يا رَبِّ ما رأَوها، يقول: فكيف لو أنهم رأَوها؟! يقولون: لو أنَّهم رأوها كانوا**

---

١) **قال المظهري:** "يعني يطلبون من يذكر الله من بني آدم؛ ليزوروهم، ويدعوا لهم، ويستمعوا إلى ذكرهم." ينظر: ((المفاتيح في شرح المصابيح)) (٣/ ١٤٠).

٢) في لفظ الترمذي: « فضلًا عن كتَّابِ النَّاسِ » ، أي: غير الملائكة الحفظة التي تكون ملازمة للإنسان تكتب عليه حركاته وأفعاله، و قال النووي في ((شرح مسلم)) (١٧/ ١٤).: " قال العلماء: معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق، فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم، وإنما مقصودهم حِلق الذِكر ".

٣) **المراد بالذكر:** التسبيح والتكبير وما شابه من أدعية الثناء على الله تَعَالَى بكل ما هو أهله، قيل: ويدخل فيه: الصلاة وقراءة القرآن وتلاوة الحديث، وتدريس العلوم؛ تعلم العلم النافع وتعليمه، ومناظرة العلماء ونحوها.

٤) أي: نادتِ الملائكةُ بعضُها بعضًا.

٥) أي: تعالوا مسرعين إلى طلبكم وإلى حاجتكم وما تبحثون عنه من استماع الذكر وزيادة الذاكر وإطاعة المذكور، وهو البحث عن مجالس الذكر.

٦) أي: يديرون بأجنحتهم عليهم ليملؤوا بهم ما بين الأرض والسماء الأولى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أَشَدَّ عليها حِرصًا، وأَشَدَّ لها طلَبًا، وأعظَمَ فيها رغبةً، قال: فمِمَّ يتعوَّذون؟ يقولون: من النَّارِ، يقولُ: وهل رأوها؟ يقولون: لا واللهِ يا رَبِّ ما رأوها، يقول: فكيف لو رأوها؟! يقولون: لو رأوها كانوا أَشَدَّ منها فِرارًا، وأَشَدَّ لها مخافةً، فيقولُ: فأُشهِدُكم أنِّي قد غفَرْتُ لهم، يقولُ مَلَكٌ من المَلائِكةِ: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنما جاء لحاجةٍ![١] قال: هم الجُلَساءُ لا يشقى بهم جَليسُهم[٢] »[٣].

[متفق عليه]

---

١) أي: لم يقصد الذكر معهم والتوبة من ذنوبه، « إنَّما جاءَهُم لِحاجةٍ » ، أي: قاصدا لشيء دنيوي، وهذا إشارة منهم إلى أنه لا يستحق المغفرة.

٢) أي: ينفي عنه الشقاء حتى وإن لم يتعمد مجالستهم والذكر معهم؛ وذلك لمخالطته أهل الذكر وإن لم يكن قاصدًا.

٣) رواه البخاري (٦٤٠٨) واللَّفظُ له، ومسلم (٢٦٨٩). وفيه بيان محبة الملائكة للمطيعين من بني آدم، واعتنائهم بهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ السَّادِسُ

المُعَقِّباتُ المُوكَّلونَ بِحِفْظِ العَبدِ (١)

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ باللَّيْلِ ومَلائِكَةٌ بالنَّهارِ(٢)، ويَجْتَمِعُونَ في صَلاةِ العَصْرِ وصَلاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ(٣)،**

---

١) الملائكة الموكلون بحفظ العبد في حله وارتحاله وفي نومه ويقظته وفي كل حالاته: هم المعقبات.

قال الله تَعَالَى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن المعقبات: "هم ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدر الله تَعَالَى خلوا عنه" . رواه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٤٥٨).

وقال مجاهد: "ما من عبد إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام" .

وقال الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١].

قال ابن الجوزي: "فيما يحفظونه قولان: أحدهما: أعمال بني آدم... والثاني: أعمالهم وأجسادهم" .

وقال الشوكاني: "قوله: ﴿وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً﴾ أي: ملائكة جعلهم الله حافظين لكم، ومنه قوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠﴾ [الانفطار: ١٠]، والمعنى: أنه يرسل عليكم من يحفظكم من الآفات، ويحفظ أعمالكم " . ينظر: ((تفسير الشوكاني)) (٢/ ١٤٢).

٢) الملائكة تتناوب على حراسة البشر، فطائفة تحرسهم ليلا، وطائفة أخرى تحرسهم نهارًا.

٣) تجتمع ملائكة النهار بملائكة الليل في وقتين؛ الأول: في صلاة الفجر، حيث ينزل ملائكة النهار عند أول الصلاة، وما زال ملائكة الليل موجودين فيلتقون بهم، ويجتمع ملائكة الليل بملائكة النهار في صلاة العصر، وهو الوقت الثاني، ثم تصعد ملائكة الليل بعد صلاة الفجر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَيَسْأَلُهُمْ وهو أعْلَمُ بِهِمْ (١): كيفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي(٢)؟

يَقولونَ: تَرَكْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ، وأَتَيْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ. » (٣) [متفق عليه]

---

١) وهو في غنى عن سؤالهم هذا؛ لأنه عليم بهم، وإنما يسألهم عن ذلك في الملأ الأعلى؛ تنويهًا بشأن بني آدم، وبيانًا لفضلهم، وليباهي بهم الملائكة.

٢) الله تَعَالَى يتكلم مع ملائكته كما يشاء، دون تشبيه، أو تعطيل، أو تأويل.

٣) أخرجه البخاري (٧٤٨٦)، ومسلم (٦٣٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ السَّابِعُ

تَنَزُّلُهُمْ عِندَ قِرَاءَةِ الْمُؤْمِنِ الْقُرْآنِ

عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أنَّ أُسَيدَ بنَ حُضَيرٍ بينما هو في ليلةٍ يقرأ في مَربَدِه إذ جالت فَرَسُه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضًا.

قال أُسَيدُ: فخَشِيتُ أن تطَأَ يحيى، فقُمتُ إليها، فإذا مِثلُ الظُّلَّةِ فوقَ رأسي، فيها أمثالُ السُّرُجُ، عَرَجَت في الجوِّ حتى ما أراها.

قال: فغدوتُ على رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ، بينا أنا البارحةَ مِن جَوفِ الليلِ أقرأ في مَربَدِي إذ جالت فرسي، فقال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقرَأ ابنَ حُضَيرٍ**»، قال: فقرَأْتُ، ثمَّ جالت أيضًا، فقال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقرَأ ابنَ حُضَيرٍ**»، قال: فقرَأْتُ، ثم جالت أيضًا، فقال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقرَأ ابنَ حُضَيرٍ**» (١)، قال: فانصرَفْتُ، وكان يحيى قريبًا منها، خَشِيتُ أن تطَأَه، فرأيتُ مِثلَ الظُّلَّةِ فيها أمثالُ السُّرُجِ (٢)،

---

١) مرتين، وهذا ليس أمرا بالقراءة، بل المعنى: كان ينبغي لك أن تستمر على قراءتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها.

٢) قيل: هي السحابة التي كانت فيها الملائكة ومعها السكينة، وكان فيها مثل المصابيح في الإضاءة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عرَجَت في الجوِّ حتى ما أراها! فقال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تلك المَلائِكةُ كانت تسمَعُ لك(١)، ولو قرَأْتَ لأصبَحَت يراها النَّاسُ ما تستَتِرُ منهم(٢)**»(٣). **[متفق عليه]**

---

١) **قال أبو العباس القرطبي:** "قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تلك المَلائِكةُ كانت تسمَعُ لك»: استطابة لقراءته لحسن ترتيلها، وحضور قلبه فيها، وخشوعه وإخلاصه؛ والله تَعَالَى أعلم، وإطلاع الله تَعَالَى له على ذلك إظهار كرامته له؛ ليزداد يقينا مع يقينه، واجتهادًا في عبادته، وهذا دليل على جواز رؤية من ليس بنبي للملائكة.

وقوله: « ولو قرَأْتَ لأصبَحَت يراها النَّاسُ ما تستَتِرُ منهم »: يعني: لو دمت على حالتك في قراءتك لأصبحت على تلك الحال ظاهرة للناس، لكنه قطع القراءة، فارتفعت الملائكة وغابت" . ينظر: ((المفهم)) (٢/ ٤٣٨).

٢) ولو دمت على قراءتك لأصبحت الملائكة عندك تستمع لقراءتك حتى ينظر الناس إليها لا تستتر منهم ولا تختفي عن أعينهم !.

٣) رواه البخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٧٩٦) واللفظ له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ

إِظْلَالُهُمْ الشَّهِيدَ بِأَجْنِحَتِهِا (١)

عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَمَّا قُتِلَ أَبِي(٢) جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عن وجْهِهِ أَبْكِي، ويَنْهَوْنِي عنْه، والنبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَنْهانِي(٣)، فَجَعَلَتْ عَمَّتي فاطِمةُ(٤) تَبْكِي،

---

١) **قال أبو العباس القرطبي:** " كون الملائكة تظله بأجنحتها إنما ذلك لاجتماعهم عليه وتزاحمهم على مبادرة لقائه والصعود بروحه الكريمة الطيبة، ولتبشره بما له عند الله تَعَالَى من الكرامة والدرجة الرفيعة. والله تَعَالَى أعلم" . ينظر: ((المفهم)) (٦/ ٣٨٨).

وقال العيني: " إظلاله بأجنحتها لاجتماعهم عليه وتزاحمهم على المبادرة بصعود روحه، رضي الله تَعَالَى عنه، وتبشيره بما أعد الله له من الكرامة، أو أنهم أظلوه من الحر لئلا يتغير أو لأنه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله" . ينظر: ((عمدة القاري)) (٨/ ١٨).

٢) كان ذلك في غزوة أحد.

٣) في هذا إقرار منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفعل جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤) فاطمة بنت عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تَبْكِينَ أَوْ لا تَبْكِينَ(١) ما زَالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بأَجْنِحَتِهَا(٢) حتَّى رَفَعْتُموهُ »(٣). [متفق عليه]

---

١) يعني أنها إن بكت عليه فإن بكاءها عليه لا ينقصه، وأن صبرها عنه في موضعه، وأن عزاءها فيه عظيم، وبشراها كبيرة، وحسبها عزاء أنه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعه الناس، يعني استمرت تظلله تكريمًا له، حتى رفعتموه عن النعش إلى قبره.

وقيل: معناه: لا تزال الملائكة مجتمعة عليه، متزاحمة على المبادرة لصعودهم بروحه حتى رفعتموه من مقتله، أو رفعتموه من مغسله.

٢) **قال المهلب:** " هذا من فضل الشهادة؛ وضع الملائكة أجنحتها عليه رحمة له" . ينظر: ((شرح صحيح البخاري)) لابن بطال (٥/ ٢٩).

٣) أخرجه البخاري (٢٨١٦) واللَّفظُ له، ومسلم (٢٤٧١). وقد ترجم البخاري لهذا الحديث بقوله: " باب ظل الملائكة على الشهيد" .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ

يُؤَمِّنُونَ فِي الصَّلَاةِ وَمَا فِي مُوَافَقَةِ الْمُصَلِّينَ لَهُمْ فِي التَّأْمِينِ مِنْ أَجْرٍ

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إذا أمَّنَ (١) الإمامُ (٢) فَأَمِّنوا(٣)؛ فإنَّه من وافق (٤) تأمينُه تأمينَ المَلائِكةِ(٥) غُفِرَ له ما تقدَّم مِن ذَنْبِه**»(٦) . **[متفق عليه]**

---

١) معناها: إذا أراد التأمين.

٢) في الصلاة الجهرية عقب قراءة الفاتحة بأن قال:" آمين " وهي بمعنى اللهم استجب.

٣) **ظاهر الحديث:** أن تأمين المأموم يكون عقب تأمين الإمام، وقيل: ينبغي أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام، لا قبله ولا بعده.

٤) قال النوويُّ: "قولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **من وافق قولُه قَولَ المَلائِكةِ**» و «**من وافق تأمينُه تأمينَ المَلائِكةِ**» معناه: وافقهم في وقتِ التأمينِ، فأمَّن مع تأمينِهم، فهذا هو الصَّحيحُ والصَّوابُ... وقيل: من وافقهم في الصفة والخشوع والإخلاص. واختلفوا في هؤلاء المَلائِكةِ، فقيل: هم الحَفَظةُ، وقيل: غَيرُهم؛ لِقَولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **فوافق قَولُه قَولَ أهلِ السَّماءِ**» ((أخرجه مسلم)) (٤١٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأجاب الأوَّلون عنه: بأنَّه إذا قالها الحاضِرون من الحَفَظةِ قالها من فَوقَهم حتى ينتهيَ إلى أهلِ السَّماءِ " . يُنظر: ((شرح مسلم)) (٤/ ١٣٠).

٥) **والمراد بالملائكة:** الحفظة، وقيل: الملائكة المتعاقبون، وقيل: هم جميع الملائكة، بدليل عموم اللفظ؛ لأن الجمع المحلى بالألف واللام يفيد الاستغراق؛ بأن يقولها الحاضرون من الحفظة ومن فوقهم حتى ينتهي إلى الملأ الأعلى، وأهل السموات.

٦) رواه البخاري (٧٨٠)، ومسلم (٤١٠).

وعن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إذا قال الإمامُ: سَمِعَ اللهُ لِمن حمده، فقولوا: اللهُمَّ رَبَّنا لك الحَمدُ؛ فإنَّه من وافق قَولُه قَولَ المَلائِكةِ، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذَنْبِه** » . رواه البخاري (٧٩٦)، ومسلم (٤٠٩).

وفي روايةٍ: «إذا قال أحَدُكم: آمينَ، وقالت المَلائِكةُ في السَّماءِ: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غُفِرَ له ما تقَدَّم من ذَنْبِه»[١] .

١) رواه البخاري (٧٨١)، ومسلم (٤١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ

تَسْجِيلُ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ الْجُمُعَةَ (١)

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا كان يومُ الجُمُعةِ، وقَفَت المَلائِكةُ على بابِ المسجِدِ يَكتُبون الأوَّلَ فالأوَّلَ، فإذا خرج الإمامُ طَوَوا صُحُفَهم، وجلسوا(٢) يَستَمِعون الذِّكرَ**»(٣). **[متفق عليه]**

---

١) الملائكة يحضرون المساجد يوم الجمعة، فيقفون عند أبوابها؛ ليسجلوا أسماء الذين يحضرون الجمع الأول فالأول. وهؤلاء الملائكة غير الحفظة وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة.

وقال العيني: " هؤلاء الملائكة يكتبون منازل الجائِين إلى الجمعة، مختصون بذلك... والحفظة لا يفارقون من وكلوا عليهم" . ينظر: ((عمدة القاري)) (٦/ ١٧٣).

٢) دخلت الملائكة وتركت كتابة من يأتي بعد ذلك؛ ليستمعوا إلى خطبة الجمعة وما فيها من ذكر لله تَعَالَى، فتفوت من يأتي بعد ذلك فضيلة التبكير لا ثواب الجمعة.

٣) رواه البخاري (٩٢٩) واللَّفظُ له، ومسلم (٨٥٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ

نُزُولُهُمْ وَتَبْشِيرُهُمْ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١)

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتى جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: **« يا رسولَ اللهِ هذه خديجةُ قد أتتك معها إناءٌ فيه إدامٌ، أو طعامٌ، أو شرابٌ، فإذا هي أتتك، فاقرأْ عليها السَّلامَ من ربِّها عَزَّوَجَلَّ ومِنِّي (٢)، وبَشِّرْها ببيتٍ (٣) في الجنَّةِ مِن قَصَبٍ (٤)، لا صَخَبَ (٥) فيه ولا نَصَبَ (٦)»** (٧) **[متفق عليه]**

---

١) وهذه فضيلة عظيمة ومنقبة جليلة لأم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٢) هذا بيان مكانتها عند الله عَزَّوَجَلَّ.

٣) قصر في الجنة، وإنما عوضها ببيت في الجنة إذ الجزاء من جنس العمل؛ لأنها أول من بنى بيتًا في الإسلام بتزويجها سيد الأنام، ورغبتها فيه؛ فكانت ربة أول بيت في الإسلام.

٤) اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف.

٥) لا يكون فيه ضجة ولا صياح، والصخب: هو الصوت المرتفع.

٦) المشقة والعناء والتعب، وفي هذا إخبار أن قصور الجنة خالية عن مثل آفات الدنيا؛ فأهل الجنة في سلام وأمان كما وصفهم الله عَزَّوَجَلَّ ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ۝٥٦ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۝٥٧ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٦-٥٨].

وقيل: إنها حين دعاها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإسلام أجابته طوعًا ولم تحوجه إلى صخب ولا نصب برفع صوت ولا منازعة في ذلك؛ فناسب أن يكون بيتها في الجنة على الصفة المقابلة لفعلها.

٧) رواه البخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٢٤٣٢) واللَّفظُ له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

قِتَالُهُمْ(١) مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ(٢)

عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت (٣): « **لَمَّا رَجَعَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ، فَاغْتَسَلَ فأتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهو يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الغُبَارِ، فَقالَ: وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟**

---

١) **قال تقي الدين السبكي:** "سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه! فقلت: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، وتكون الملائكة مددًا على عادة مدد الجيوش؛ رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله تَعَالَى في عباده، والله تَعَالَى هو فاعل الجميع. والله أعلم" . ينظر: ((فتح الباري)) لابن حجر (٧/ ٣١٣).

٢) **قال الله** تَعَالَى في أهل بدر: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢].

وقال القرطبي: " ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: بشروهم بالنصر أو القتال معهم، أو الحضور معهم من غير قتال" . ينظر: ((تفسير القرطبي)) (٧/ ٣٧٨).

قال ابنُ القَيِّمِ في غَزَواتِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قاتلت معه المَلائِكةُ، منها في بَدرٍ وحُنَينٍ، ونزلت المَلائِكةُ يومَ الخَندَقِ، فزلزلت المُشرِكين وهزمَتْهم" . يُنظر: ((زاد المعاد)) (١/ ١٢٥).

وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: " كأني أنظُرُ إلى الغُبارِ ساطعًا في زُقاقِ بني غَنمٍ، مَوكِبَ جِبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حين سار رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بني قُرَيظةَ " . رواه البخاري (٤١١٨).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال يوم بدر: « **هذا جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، آخذٌ برأس فَرَسِه، عليه أَدَاةُ الحَرْب**». رواه البخاري (٤٠٤١)

٣) **قال ابن الملقن** في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "فيه: قتال الملائكة بسلاح، وفيه دلالة على أن الملائكة تصحب المجاهدين في سبيل الله، وأنها في عونهم ما استقاموا، فإن خانوا وغلوا فارقتهم" . ينظر: ((التوضيح لشرح الجامع الصحيح)) (١٧/ ٤٠١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واللهِ ما وَضَعْنَاهُ، اخْرُجْ إليهم، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فأيْنَ؟ فأشَارَ إلى بَنِي قُرَيْظَةَ (١)، فَقَاتَلَهُمْ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَزَلُوا علَى حُكْمِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحُكْمَ فيهم إلى سَعْدٍ ».(٢) [متفق عليه]

---

١) هم قبيلة من اليهود كانوا بالمدينة قبل هجرة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها، وعقد معهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عهدًا، ولكنهم خانوا عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أشد الأوقات؛ بأن تحالفوا مع الأحزاب ضد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين، وكادوا أن يدخلوا جيوش المشركين إلى المدينة من ناحيتهم، إلا أن الله أدرك المسلمين بعنايته ورحمته.

٢) رواه البخاري (٤١١٧)، ومسلم (١٧٦٩) واللَّفظُ له.

وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ، وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ :أَقْدِمْ حَيْزُومُ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ، وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :«صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ .» . رواه مسلم (١٧٦٣)

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم، موكب جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ حين سار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بني قريظة." رواه البخاري (٤١١٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ عَشَرَ

الْمُوكَّلُونَ بِالْأَرْحَامِ (١)

عن أَنَسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ وكَّل بالرَّحِمِ مَلَكًا، يقولُ: يا رَبِّ نُطفةٌ(٢)، يا رَبِّ عَلَقةٌ(٣)، يا رَبِّ مُضغةٌ(٤)، فإذا أراد أن يقضيَ خَلْقَه قال: أذكَرٌ أم أنثى، شقيٌّ أم سعيدٌ، فما الرِّزقُ والأجَلُ، فيُكتَبُ في بطنِ أمِّه**»(٥) . **[متفق عليه]**

---

١) **قال ابن القيم:** " وكل بالرحم ملائكة تدبر أمر النطفة حتى يتم خلقها" ينظر: ((إغاثة اللهفان)) (٢/ ٨٤٢).
وكل شيء خلقه الله مقدر كائن كما أراد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ فما من شيء يجري في ملكوته إلا بقدره وعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وقد وكل الله عَزَّوَجَلَّ بالرحم الذي هو موضع تكوين الجنين ملكًا كما في هذا الحديث.

٢) استفهام من الملك للرب جَلَّ جَلَالُهُ، أي: أهو نطفة فأكتبها؛ فإنه لا يعلم ما في الأرحام إلا الله، وإنما الملك موكل بالحفظ والكتابة، والنطفة حيوان منوي يجتمع ببويضة الأنثى فيلقحها، وهي أولى مراحل تكوين الإنسان.

٣) **العلقة:** قطعة الدم الجامدة المتعلقة بجدار الرحم.

٤) قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ الإنسان في الفم.

٥) أخرجه البخاري (٣١٨) واللَّفظُ له، ومسلم (٢٦٤٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدَّثنا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصَّادِقُ المصدوقُ: «إنَّ أحَدَكم يُجمَعُ خَلْقُه في بَطنِ أمِّه أربعين يومًا، ثمَّ يكونُ في ذلك عَلَقَةً مِثلَ ذلك، ثمَّ يكونُ في ذلك مُضغةً مِثلَ ذلك، ثم يُرسَلُ الملَكُ فيَنفُخُ فيه الرُّوحَ، ويؤمَرُ بأربعِ كَلِماتٍ: بكَتْبِ رِزقِه وأجَلِه وعَمَلِه، وشقيٌّ أو سعيدٌ» (١). [متفق عليه]

---

١) رواه مطولًا البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣) واللفظ له.

و يخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الجنين في بطن أمه يمر في تكوينه بأربعة أطوار؛ فيكون في الطور الأول لمدة أربعين يومًا حيوانًا منويًا يجتمع ببويضة الأنثى، فيلقحها، وتحمل المرأة بإذن الله تَعَالَى، ثم يتحول في الطور الثاني لمدة أربعين يومًا إلى قطعة دم جامدة تعلق بالرحم، ثم يتحول في الطور الثالث لمدة أربعين يومًا إلى قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ الإنسان في الفم، ثم في الطور الرابع يبدأ تشكيله وتصويره، ويكون قد أكمل أربعة أشهر، فيرسل الله إليه الملك الموكل بالأرحام؛ فيكتب أعماله التي يفعلها طيلة حياته خيرًا أو شرًا، ورزقه وأجله، ويكتب خاتمته ومصيره الذي ينتهي إليه إن كان من أهل الشقاوة أو من أهل السعادة، وتقع الأعمال وفق ما كتب؛ فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع -وهو غاية القرب- فيسبق عليه كتابه، بأن يكون قد كتب عليه سابقًا في بطن أمه أنه شقي؛ فيختم له بالشقاوة، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها كما سبق به القدر، وفي الجهة الأخرى قد يعمل بعمل أهل النار، حتى يقترب منها اقترابًا شديدًا، بألا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه ما كتب سلفًا في كتابه بأنه من أهل الجنة، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها.

وهذه الصورة المذكورة في الحديث يفسرها حديث سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الصحيحين: « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ، وهو مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ، وهو مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » ؛ فما يظهر للناس غير ما يقدره الله له ويختم له به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشَرَ

الْكِرامُ الْكَتَبَةُ وَهُمْ الْمُوَكَّلُونَ بِحِفْظِ عَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ (١)

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يقولُ اللَّهُ تَعَالَى: إذا أرادَ(٢)عَبْدِي أنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فلا تَكْتُبُوها عليه حتَّى يَعْمَلَها(٣)، فإنْ عَمِلَها فاكْتُبُوها بمِثْلِها(٤)، وإنْ تَرَكَها**

---

١) **قال اللهُ تَعَالَى:** ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

قال ابنُ أبي زَمَنِين: " أهلُ السُّنَّةِ يُؤمِنون بالحَفَظةِ الذين يكتُبون أعمالَ العِبادِ. وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١﴾ [الانفطار: ١٠-١١] . يُنظر: ((أصول السنة)) (ص: ١٤٧-١٥٠).

وقال اللهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۝٨٠﴾ [الزخرف: ٨٠] .

قال ابنُ جريرٍ: "يقولُ تَعَالَى ذِكْرُه: "بل نحن نعلَمُ ما تناجَوا به بينهم، وأخفَوه عن النَّاسِ مِن سِرِّ كلامِهم، وحَفَظَتُنا لديهم، يعني: عندهم يَكتُبون ما نطَقوا به مِن مَنطِقٍ، وتكَلَّموا به من كلامِهم" . يُنظر: ((تفسير ابن جرير)) (٢٠/ ٦٥٢).

٢) **الإرادة:** هي العزم على الشيء، فمن هم بعمل السيئة وقصد أو عزم عليها فقط -كما في رواية مسلم: « إِذَا هَمَّ عَبْدِي »؛ فالمراد حديث النفس الذي لا يستقر- فإنه مغفور.

٣) هذا من إمهال الله للعبد حتى يتوب ويرجع عن عمل السيئة.

٤) هذا من رحمة الله سُبْحَانَهُ بعباده.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مِن أجْلِي[١]،[٢] فاكْتُبُوها له حَسَنَةً، وإذا أرادَ [٣] أنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْها فاكْتُبُوها له حَسَنَةً[٤]، فإنْ عَمِلَها فاكْتُبُوها له بعَشْرِ أمْثالِها إلى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ.[٥]» [٦] [متفق عليه]

---

١) أي: خوفًا من الله عَزَّوَجَلَّ.

٢) **المراد من هذا:** أن الترك للسيئة لا يكتب حسنة إلا إذا كان خوفًا من الله تَعَالَى، أو حياء من الله تَعَالَى، وأيهما كان فذلك الترك هو التوبة من ذلك الذنب، وإذا كان كذلك فالتوبة عبادة من العبادات، إذا حصلت بشروطها أذهبت السيئات، وأعقبت الحسنات.

٣) فهم بها، أو فكر في فعلها.

٤) كاملة لا نقص فيها، وهذا من فضل الله على عباده.

٥) رواه البخاري (٧٥٠١)، ومسلم (١٢٨) واللفظُ له.

ولمسلم عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ، ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً - وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ -، فَقَالَ: ارْقُبُوهُ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ» .

قال المازريُّ: "يعني: مِنْ أَجْلِي". ((المعلم بفوائد مسلم)) (١/ ٣١٣).

٦) وفي الحديث إطلاع الملك على ما في نفس الآدمي؛ إما بإطلاع الله إياه، وإما بأن يخلق الله له علمًا يدرك به ذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ عَشَرَ

فَتَانَا الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ (١)

عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«إنَّ العَبْدَ إذَا وُضِعَ في قَبْرِهِ وتَوَلَّى عنْه أصْحَابُهُ، وإنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ (٢)؛

أتَاهُ مَلَكَانِ فيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: ما كُنْتَ تَقُولُ في هذا الرَّجُلِ؛ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

فأمَّا المُؤْمِنُ، فيَقولُ: أشْهَدُ أنَّه عبدُ اللَّهِ ورَسولُهُ؛

فيُقَالُ له: انْظُرْ إلى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قدْ أبْدَلَكَ اللَّهُ به مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُما جَمِيعًا؛

-قالَ قَتَادَةُ: وذُكِرَ لَنَا: أنَّه يُفْسَحُ له في قَبْرِهِ؛ ثُمَّ رَجَعَ إلى حَدِيثِ أنَسٍ- قالَ:

وَأمَّا المُنَافِقُ والكَافِرُ فيُقَالُ له: ما كُنْتَ تَقُولُ في هذا الرَّجُلِ؟

فيَقولُ: لا أدْرِي، كُنْتُ أقُولُ ما يقولُ النَّاسُ؛

---

١) **قال أحمد بن القاسم لأحمد بن حنبل:** " قلت: يا أبا عبد الله تقر بمنكر ونكير وما يروى من عذاب القبر؟ فقال: نعم. سبحان الله! نقر بذلك ونقوله.

قلت: هذه اللفظة منكر ونكير، تقول هذا، أو تقول ملكين؟ قال: نقول: منكر ونكير، وهما ملكان " .

ينظر: ((طبقات الحنابلة)) لابن أبي يعلى (١/ ٥٥).

٢) صوت أرجلهم وهم منصرفون.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيُقَالُ: لا دَرَيْتَ ولَا تَلَيْتَ (١)، ويُضْرَبُ بمَطَارِقَ مِن حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَن يَلِيهِ غيرَ الثَّقَلَيْنِ(٢) » (٣). [متفق عليه]

---

١) دعاء عليه، ومعناه: لا كنت داريا ولا تاليا؛ فلا توفق في هذا الموقف، ولا تنتفع بما كنت تسمع أو تقرأ.

٢) وهما الإنس والجن؛ فإن السمع محجوب عنهما؛ وذلك رحمة بهم، وإبقاء على حياتهم؛ لأنهم لو سمعوها لصعقوا، وسموا الثقلين لثقلهم على الأرض.

٣) أخرجه البخاري (١٣٣٨)، ومسلم (٢٨٧٠) بنحوه.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: « إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ - أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ - أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا،... وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ،... » . أخرجه مطولا الترمذي (١٠٧١) واللفظ له، والبزار (٨٤٦٢)، وابن حبان (٣١١٧). صححه ابن حبان، وابن قتيبة في ((تأويل مختلف الحديث)) (٢٩٤)، وحسنه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (١٠٧١)، وشعيب الأرناؤوط في ((تخريج شرح السنة)) (٤١٦/٥)، وقال الترمذي: حسن غريب.

* **وقد اختلف في سؤال ملكي عذاب القبر:** هل هو خاص بهذه الأمة أم لا؟ على ثلاثة أقوال.

قال ابن القيم: " المسألة الثانية عشرة: وهي أن سؤال منكر ونكير هل هو مختص بهذه الأمة أو يكون لها ولغيرها؟

هذا موضع تكلم فيه الناس، فقال أبو عبد الله الترمذي: إنما سؤال الميت في هذه الأمة خاصة؛ لأن الأمم قبلنا كانت الرسل تأتيهم بالرسالة، فإذا أبوا كفت الرسل واعتزلوهم، وعوجلوا بالعذاب؛ فلما بعث الله محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرحمة إمامًا للخلق، كما قال تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧] أمسك عنهم العذاب، وأعطي السيف حتى يدخل في دين الإسلام من دخل لمهابة السيف، ثم يرسخ الإيمان في قلبه، فأمهلوا، فمن هاهنا ظهر أمر النفاق، وكانوا يسرون الكفر ويعلنون الإيمان، فكانوا بين المسلمين في ستر، فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني القبر ليستخرجا سرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب فـ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧﴾ [إبراهيم: ٢٧] ؛

وخالف في ذلك آخرون؛ منهم عبد الحق الإشبيلي، والقرطبي، وقالوا: السؤال لهذه الأمة ولغيرها؛

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتوقف في ذلك آخرون؛ منهم أبو عمر ابن عبد البر، فقال: وفي حديث زيد بن ثابت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا** » [[أخرجه مسلم: (٢٨٦٧) مطولًا من حديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.]]، ومنهم من يرويه «**تسأل**»، وعلى هذا اللفظ يحتمل أن تكون هذه الأمة خصت بذلك، فهذا أمر لا يقطع عليه.

وقد احتج من خصه بهذه الأمة بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا** » ، وبقوله: « **فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ** » [[أخرجه مطولا البخاري (٨٦) واللفظ له، ومسلم (٩٠٥) من حديث أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.]] ، وهذا ظاهر في الاختصاص بهذه الأمة، قالوا: ويدل عليه قول الملكين له: « **ما كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول المؤمن: أشهد أنه عبد الله ورسوله** » [[أخرجه البخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ولفظ البخاري: « إِنَّ العَبْدَ إِذا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ...، أَتاهُ مَلَكانِ، فَيُقْعِدانِهِ فَيَقُولانِ: ما كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذا الرَّجُلِ؟ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا المُؤمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ.».]] فهذا خاص بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...

وقال آخرون: : « **إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ** » إما أن يراد به أمة الناس، كما قال تَعَالَى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وكل جنس من أجناس الحيوان يسمى أمة، وفي الحديث: « **لَوْلَا أَنَّ الكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا** » [[أخرجه أبو داود (٢٨٤٥)، والترمذي (١٤٨٦)، والنسائي (٤٢٨٠)، وابن ماجه (٣٢٠٥)، وأحمد (١٦٧٨٨) مطولًا من حديث عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. صححه الترمذي، وابن حبان في ((صحيحه)) (٥٦٥٧)، والألباني في ((صحيح سنن أبي داود)) (٢٨٤٥)، والوادعي على شرط الشيخين في ((الصحيح المسند)) (٩٠٥)، وصحح إسناده شعيب الأرناؤوط في تخريج ((سنن أبي داود)) (٢٨٤٥).]]، وفيه أيضًا حديث النبي الذي قرصته نملة فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه: من أجل أن قرصتك نملة واحدة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله! .

وإن كان المراد به أمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذين بعث فيهم، لم يكن فيه ما ينفي سؤال غيرهم من الأمم، بل قد يكون ذكرهم إخبارًا بأنهم مسؤولون في قبورهم، وأن ذلك لا يختص بمن قبلهم؛ لفضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم.

وكذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ** » [[أخرجه مطولا البخاري (٨٦) واللفظ له، ومسلم (٩٠٥) من حديث أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.]]، وكذلك إخباره عن قول الملكين: «**مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟** » هو إخبار لأمته بما تمتحن به في قبورها.

والظاهر -والله أعلم- أن كل نبي مع أمته كذلك، وأنهم معذبون في قبورهم بعد السؤال لهم وإقامة الحجة عليهم، كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال وإقامة الحجة. والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم " . ينظر: ((الروح)) (ص: ١٣٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشَرَ

يَحْمُونَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلاَّ مَكَّةَ والمَدينة، ولَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهما إِلاَّ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهُما، فَيَنْزِلُ بالسَّبَخَةِ، فَتَرْجُفُ المدينةُ ثلاثَ رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ ومُنَافِقٍ.** (١) » **[متفق عليه]**

وفي قِصَّةِ تميمٍ الدَّاريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنَّ الدَّجَّالَ قال: إني أنا المسيحُ(٢) الدَّجَّالُ، وإني أوشِكُ أن يؤذَنَ لي في الخروجِ، فأخرُجَ فأسيرَ في الأرضِ، فلا أدَعَ قريةً إلَّا هبَطْتُها في

---

١) أخرجه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣).

٢) سمي مسيحًا؛ لأنه ممسوح العين مطموسها، فهو أعور.

وسمي الدجال؛ تمييزًا له عن المسيح عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ، والدجال من التدجيل بمعنى التغطية؛ لأنه كذاب يغطي الحق ويستره، ويظهر الباطل.

وقد أقدره الله عَزَّوَجَلَّ على أشياء من مقدورات الله تَعَالَى: من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته وناره، ونهريه، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت؛ فيقع كل ذلك بقدرة الله تَعَالَى ومشيئته فتنة وابتلاء.

فيخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن دخوله البلاد، فيصيب أهلها بالرعب والخوف والفزع، لكنه لن يستطيع دخول مدينة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وذلك أنه يوم يريد دخولها يكون لها سبعة أبواب، يحرس كل باب منها ملكان، يمنعانه من الدخول.

وقد ورد ما يدل على أن مكة أيضًا -حرسها الله- يمتنع على الدجال دخولها؛ كما في الصحيحين عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ والمَدِينَةَ ». رواه البخاري(١٨٨١) ومسلم(٢٩٤٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أربعينَ ليلةً، غَيْرَ مكَّةَ وطَيبةَ، فهما مُحَرَّمتانِ عَلَيَّ كِلتاهما، كلمَّا أردتُ أن أدخُلَ واحدةً -أو أحدًا- منهما، استقبلني مَلَكٌ بيَدِه السَّيفُ صَلْتًا(١)، يَصُدُّني عنهما(٢)، وإنَّ على كُلِّ نَقْبٍ(٣) منها مَلائِكةً يَحرُسونَها(٤).

فقال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وطَعَن بمِخْصَرَتِه في المنبرِ: «**هذه طَيبةُ، هذه طَيبةُ، هذه طَيبةُ(٥)** » ، يعني: المدينةَ . " (٦) **[صحيح]**

---

١) بفتح الصاد ويضم؛ أي: مجردًا عن الغمد.

٢) يعني: "وكل الله تَعَالَى ملائكة على طرائق المدينة؛ ليدفعوا عنها الدجال والطاعون، وهو الوباء" ينظر: ((المفاتيح في شرح المصابيح)) (٣/ ٣٧٤).

٣) بفتح نون وسكون قاف جمع نقب، وهو الطريق بين الجبلين.

٤) يحفظونها عن الآفات والبليات من غير ذلك الملك.

٥) **وعن أبي بكرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ** » . رواه البخاري (٧١٢٦).

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلَا الدَّجَّالُ**» . **[متفق عليه]** . رواه البخاري(٧١٣٣) ومسلم(١٣٧٩)

٦) رواه مسلم (٢٩٤٢).

قال ابن بطال: " لذلك نوقن أن الدجال لا يستطيع دخولها البتة، وهذا فضل عظيم للمدينة. وقد أخبر الله تَعَالَى أنه يوكل الملائكة بحفظ من شاء من عباده من الآفات والعدو والفتن، فقال تَعَالَى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ [الرعد: ١١]، يعني: بأمر الله لهم بحفظه، وما زالت الملائكة تنفع المؤمنين بالنصر لهم والدعاء والاستغفار، ويستغفرون لذنوبهم. " ينظر: ((شرح صحيح البخاري)) (٤/ ٥٥١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَشَرَ

لَعْنُ الْمَلَائِكَةِ الْمَرْأَةَ الَّتِي لا تَسْتَجِيبُ لِزَوْجِها

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إلى فِرَاشِهِ فأبَتْ(١)، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا؛ لَعَنَتْهَا(٢) المَلَائِكَةُ حتَّى تُصْبِحَ(٣)** »(٤).

وفي رواية: «**حتى ترجِعَ**»(٥). **[متفق عليه]**

---

١) أي: امتنعت من غيرِ عُذرٍ شَرعيٍّ.

٢) لأنها كانت مأمورة إلى طاعة زوجها في غير معصية.

٣) **وقال ابن عثيمين:** " لعن الملائكة، يعني: أنها تدعو على هذه المرأة باللعنة؛

واللعنة: هي الطرد والإبعاد عن رحمة الله، فإذا دعاها إلى فراشه ليستمتع بها بما أذن الله له فيه، فأبت أن تجيء؛ فإنها تلعنها الملائكة، والعياذ بالله، أي: تدعو عليها باللعنة إلى أن تصبح." ينظر: ((شرح رياض الصالحين)) (٣/ ١٤١).

٤) رواه البخاري (٣٢٣٧) واللَّفظُ له، ومسلم (١٤٣٦).

٥) رواه البخاري (٥١٩٤)، ومسلم (١٤٣٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ عَشَرَ

لَعْنُ المَلائِكةِ من يُحدِثُ أو من يُؤْوِى مُحْدِثًا فى المَدينةِ

عن عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المدينةُ حَرَمٌ، ما بين عَيْرٍ إلى ثَورٍ، فمن أحدَثَ فيها حَدَثًا، أو آوى مُحدِثًا(١)، فعليه لعنةُ اللهِ(٢) والمَلائِكةِ والنَّاسِ أجمعين، لا يَقبَلُ اللهُ منه يومَ القيامةِ صَرْفًا ولا عَدْلًا(٣)** » (٤). **[متفق عليه]**

---

١) أي أتى إثمًا، أو آوى من أتاه وحماه وضَمَّه إليه.

٢) **قال النوويُّ:** " معناه أنَّ اللهَ تَعَالَى يلعَنُه، وكذا يَلعَنُه المَلائِكةُ والنَّاسُ أجمعون، وهذا مبالغةٌ في إبعادِه عن رحمةِ اللهِ تَعَالَى " . يُنظر: ((شرح مسلم)) (٩/ ١٤٠).

واللَّعنةُ معناها: " الإبعادُ، ولا يكونُ هذا كلَعنةِ الكُفَّارِ الذين يَبعُدون عن رحمةِ اللهِ رأسًا " . يُنظر: ((إكمال المعلم)) (٤/ ٤٨٦).

٣) **قال أبو العَبَّاسِ القُرطبيُّ:** " الصَّرْفُ: التَّوبةُ، والعَدْلُ: الفِدْيةُ، قاله الأصمعيُّ. وقيل: الصَّرفُ: الفريضةُ، والعَدْلُ: التطَوُّعُ. وعَكَسَ ذلك الحَسَنُ. وقيل: الصَّرْفُ: الحِيلةُ والكَسْبُ، والعَدْلُ: المِثْلُ " ((المفهم)) (٣/ ٤٨٧).

٤) رواه البخاري (٦٧٥٥)، ومسلم (١٣٧٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرَ

الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ (١)

عن أنَسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قِصَّةِ الإسراءِ: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **ففُتِح لنا فإذا أنا بإبراهيمَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مُسندًا ظَهْرَه إلى البيتِ المعمورِ(٢) ، وإذا هو يدخُلُه كُلَّ يومٍ سَبعون ألْفَ مَلَكٍ لا يعودون إليه(٣)** » (٤). **[متفق عليه]**

---

١) **قال ابنُ جرير** : " قَولُه: ﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤﴾ [الطور: ٤] يقولُ: والبيتِ الذي يُعمَرُ بكثرةِ غاشِيَتِه، وهو بيتٌ -فيما ذُكِرَ- في السَّماءِ بحيالِ الكَعبةِ من الأرضِ، يدخُلُه كُلَّ يومٍ سَبعون ألفًا من المَلائِكةِ، ثمَّ لا يعودون فيه أبدًا." ((تفسير ابن جرير)) (٢١/ ٥٦٢).

٢) **قال أبو العباس القرطبي:** " البيت المعمور سمي بذلك؛ لكثرة عمارته بدخول الملائكة فيه وتعبدهم عنده " . ينظر: ((المفهم)) (١/ ٣٨٩).

٣) **وقال النووي:** " وفي هذا أعظم دليل على كثرة الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم. والله أعلم " . ينظر: ((شرح مسلم)) (٢/ ٢٢٥).

٤) رواه البخاري (٣٢٠٧) ومسلم (١٦٤) واللَّفظُ له ، عن مالك بن صعصعة ، وهذا حديث انس رواه مسلم (١٦٢) مطولًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ

الْمُوَكَّلُ بِالْجِبَالِ (١)

عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سألت النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: يَا رَسولَ اللهِ، هلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ أَشَدَّ مِن يَومِ أُحُدٍ؟

فَقالَ: « **لقَدْ لَقِيتُ مِن قَوْمِكِ! وَكانَ أَشَدَّ ما لَقِيتُ منهمْ يَومَ العَقَبَةِ(٢)، إذْ عَرَضْتُ نَفْسِي(٣) علَى ابْنِ عبدِ يَالِيلَ بنِ عبدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إلى ما أَرَدْتُ(٤)، فَانْطَلَقْتُ وَأنَا مَهْمُومٌ علَى وَجْهِي(٥)،**

---

١) **قال ابن أبي العز:** " قد دل الكتاب والسنة على أصناف الملائكة، وأنها موكلة بأصناف المخلوقات، وأنه سُبْحَانَهُ وكل بالجبال ملائكة... " ينظر: ((شرح الطحاوية)) (٢/ ٤٠٥).

٢) **قيل:** المراد بالعقبة: جمرة العقبة التي بمنى.

وقيل: مكان مخصوص في الطائف، ولعل هذا أولى.

٣) عرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإسلام على كنانة بن عبد ياليل بن عبد كلال -وكان من أكابر أهل الطائف من ثقيف- فعرض عليه أن يقبل الدعوة ويدخل فيها، وأن يؤويه ويحميه حتى يبلغ رسالة الله، وقيل: توجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ثلاثة زعماء من ثقيف، وهم سادتهم؛ وهم: عبد ياليل، وحبيب، ومسعود بنو عمرو.

٤) لم يستجب له أحد إلى ما طلبه حينئذ من الدخول في الإسلام أو إعطائه العهد والأمان، بل وجد ما لم يتصوره من الجحود، والإنكار، والاستهزاء، والصد عن سبيل الله، وزادوا على ذلك أنهم آذوه وسلطوا عليه صغارهم وسفهاءهم ، فرموه بالحجارة حتى سال الدم من قدميه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فخرج من الطائف عائدًا إلى مكة.

٥) فذهب حيران هائمًا لا يدري أين يتوجه من شدة ذلك الغم، وصعوبة ذلك الهم، فلم يفق مما كان فيه من الغم والهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بقَرْنِ الثَّعَالِبِ(١)، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بسَحَابَةٍ قدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَما رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ(٢) لِتَأْمُرَهُ بما شِئْتَ فيهم؛

قَالَ: فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَما شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عليهمُ الأَخْشَبَيْنِ(٣)، فَقالَ له رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِن أَصْلَابِهِمْ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ به شيئًا (٤) » (٥). **[متفق عليه]**

---

١) **القرن:** الجبل الصغير، وقرن الثعالب: جبل بين مكة والطائف، وسمي بذلك لأن الثعالب كانت تأوي إليه بعد أن تأكل من لحوم الأضاحي والهدي، وهو يجاور موضع قرن المنازل من الجنوب الشرقي، ويعرف اليوم بالمنحوت، وهو أقرب إلى موضع السيل الكبير منه إلى قرية السيل الصغير، وقيل: إنه كان في منى، وهو العرق الذي كان ملاصقًا لمسجد البيعة من جنوبها الشرقي، مما يلي جمرة العقبة، وقد تمت إزالته لأسباب التوسعة، ويطلق عليه اليوم ربوة منى، ويمر على طرفه الغربي الشارع القادم من جسر الملك عبد العزيز.

٢) أي: الموكَّلُ بها.

٣) **الأخشب:** كل جبل غليظ، والأخشبان هما جبلان يضافان إلى مكة مرة، وإلى منى أخرى، وهما واحد، **وقيل: الأخشبان:** الجبلان المطبقان بمكة، وهما أبو قبيس، والآخر قعيقعان؛ جبل بمكة وجهه إلى أبي قبيس، أو الجبل الأحمر الذي يشرف على قعيقعان.

٤) وقد كان ما رجاه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث دخلت مكة والطائف في دين الله سُبْحَانَهُ ، وحسن إسلامهم، وكان منهم مسلمون موحدون بالله، وقادة عظماء وسعوا رقعة الدولة الإسلامية.

٥) رواه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥) واللفظُ له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

تَنَزُّلُهُمْ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: " قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**مَا يَمْنَعُك أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَر مِمَّا تَزُورَنَا(١)؟** »

فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ(٢) لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا(٣) وَمَا خَلْفَنَا(٤) وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ(٥)﴾ [مريم: ٦٤]. " (٦) **[صحيح]**

---

١) كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرجو نزول جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بالوحي أكثر مما كان ينزل؛ اشتياقا لما يحمله من كلام الله تَعَالَى.

٢) أي قال الله سُبْحَانَهُ قل يا جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ما نتنزل في أوقات متباعدة إلا بإذن الله على ما تقتضيه حكمته.

٣) أي: أمامنا من أمور الآخرة.

٤) من أمور الدنيا.

٥) يعني: لا تنزل الملائكة بالوحي إلا بأمر من الله تَعَالَى، فهو يعلم ما أمامنا، وما وراءنا من الأماكن والأزمان، لا ننتقل من مكان إلى مكان إلا بأمره، ولا ننزل في زمان دون زمان إلا بمشيئته، فلا يفوته شيء، ولا تجوز عليه الغفلة والنسيان.

٦) أخرجه البخاري (٣٢١٨)، والترمذي (٣١٥٨) واللفظ له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

تَحُفُّ الْمُجْتَمِعِينَ عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **ما اجتمع قومٌ في بيتٍ مِن بيوتِ اللهِ يَتْلونَ كتابَ اللهِ ويتدارسونه بينهم إلَّا نَزَلَتْ عليهم السَّكينةُ(١) وغَشِيَتْهم(٢) الرَّحمةُ وحفَّتهم المَلائِكةُ (٣) وذكَرَهم اللهُ فيمن عنده (٤)**» (٥). [صحيح]

---

١) وهي شيء يقذفه الله عَزَّوَجَلَّ في القلب، فيورثه الصفاء والنقاء، ويذهب عنه الظلمة والسواد والضيق، ويكون مع ذلك الطمأنينة والوقار، فتطمئن قلوبهم بذكر الله، وتهنأ به، ومن ثم يكون الذاكر مطمئنًا غير قلق ولا شاك، راضيًا بقضاء الله وقدره. وهذه السكينة نعمة عظيمة من الله تَعَالَى، قال عنها: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] .

٢) أي: عمتهم رحمة من الله وأحاطت بهم من كل جانب، وتكون لهم بمنزلة الغطاء الشامل لكل ما يحتاجون إليه من رحمة الله عَزَّوَجَلَّ.

٣) أي: أحاطت بهم الملائكة التي تبحث عن مجالس الذكر؛ وذلك إكرامًا وتشريفًا لهم، ورضًا بحالهم واستماعًا لذكرهم الله عَزَّوَجَلَّ، وليكونوا شهداء عليهم بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ.

وقال ابن دقيق العيد: " معنى «حفتهم الملائكة» أي: حافتهم، من قوله عَزَّوَجَلَّ: حافين من حول العرش أي: محدقين محيطين به مطيفين بجوانبه، فكأن الملائكة قريب منهم قربا حفتهم حتى لم تدع فرجة تتسع لشيطان " . ينظر: ((شرح الأربعين النووية)) (ص: ١٢١).

٤) أي: يباهي بهم من عنده في الملأ الأعلى من الملائكة المقربين.

٥) أخرجه مسلم (٢٦٩٩)، وابن ماجه (٢٢٥)، وأحمد (٧٤٢٧) مطولاً، وأبو داود (١٤٥٥) واللفظ له .

وقال ابن عثيمين في فوائد هذا الحديث: " تسخير الملائكة لبني آدم؛ لقوله: «حفتهم الملائكة» فإن هذا الحف إكرام لهؤلاء التالين لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ " . ينظر: ((شرح الأربعين النووية)) (ص: ٣٦٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

مُلَازَمَتُهُمْ لِأَهْلِ الذِّكْرِ

وعن حنظلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، إنْ لَوْ تَدُومُونَ علَى ما تَكُونُونَ عِندِي وفي الذِّكْرِ(١)، لَصَافَحَتْكُمُ المَلَائِكَةُ علَى فُرُشِكُمْ وفي طُرُقِكُمْ(٢)، وَلَكِنْ يا حَنْظَلَةُ(٣) سَاعَةً وَسَاعَةً(٤)، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ».(٥)[صحيح]

---

١) المراد أنهم لو داموا على ما يكونون به عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من صفاء القلب والخشية والذكر لصافحتهم الملائكة بأيديهم وهم مضطجعون على فرشهم وفي طرقاتهم عيانا.

والمعنى: لو كانت قلوبكم تظل على ما تكون عليه عندي حين الذكر والوعظ، لكنتم أصحابًا للملائكة تلاقونهم ويلاقونكم وتسلمون عليهم ويسلمون عليكم.

٢) **قال القاضي عياض:** " إكراماً لكم وتعظيماً وتوقيراً وتبجيلا ".

٣) ناداه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باسمه إيناسًا له وتبينا له أنه ثابت على الصراط المستقيم.

٤) أي: ساعة في الحضور والذكر، وساعة في مخالطة الأولاد والأزواج وملاعبتهم، أو تستحضر الجنة والنار وتذكر ربك ساعة، وتشتغل بحوائجك في ساعة أخرى، فالمطلوب أن يباشر الإنسان أعمالًا صالحة ويجتنب الحرام، ولا بأس أن يأتي من المباحات ما يريد، وكرر قوله: « سَاعَةً وَسَاعَةً » ثلاث مرات؛ تأكيدًا لتلك المعاني وليزيل عنهم ما اتهموا به أنفسهم من النفاق.

٥) مسلم (٢٧٥٠) وهو من أفراده على البخاري، والترمذي (٢٥١٤) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

تَأْمِينُهُمْ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما مِن عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ**(١) **بظَهْرِ الغَيْبِ**(٢)**، إلَّا قالَ المَلَكُ: وَلَكَ**(٣) **بمِثْلٍ** »(٤). **[صحيح].**

---

١) أخوة الإسلام، لا أخوة النسب.

٢) أي: في غيبة الأخ المدعو له، وفي السر، ودون أن يعلم به صاحبه، وخص هذا النوع من الدعاء بالذكر؛ لأنه أبلغ في الإخلاص وأدل على عمق المحبة؛ لبعده عن الرياء والأغراض المفسدة.

٣) أيها الداعي، بمثل ما دعوت به لأخيك، وفي رواية عند مسلم: « **قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ.** »، فالملك يؤمن على الدعاء ويدعو للداعي بمثل ما دعا لأخيه؛ فينبغي للعبد أن يكثر من دعائه لأخيه؛ فهو عمل صالح يؤجر عليه.

وقال الطيبي: " وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة، لأنها تستجاب ويحصل له مثلها " .

٤) أخرجه مسلم (٢٧٣٢) ، وهو من أفراد مسلم على البخاري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

نُزُولُهُمْ وَتَبْشِيرُهُمْ بِمَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَى لِمَنْ أَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إنَّ رَجُلًا زار أخًا له في قريةٍ أخرى، فأرصد(١) اللهُ له على مَدرَجَتِه(٢) مَلَكًا، فلما أتى عليه(٣) ؛**

قال: أين تريدُ؟ قال: أريدُ أخًا لي في هذه القريةِ؛

قال: هل لك عليه من نِعمةٍ تَرُبُّها(٤) ؟

قال: لا، غيرَ أنِّي أحببْتُه في اللهِ عَزَّوَجَلَّ؛

قال: فإنِّي رَسولُ اللهِ إليك بأنَّ اللهَ قد أحَبَّك كما أحببْتَه فيه» (٥) . [صحيح]

---

١) **قال أبو العباس القرطبي:** " جعل الله ملكًا على طريقه يرصده، أي: يرتقبه، وينتظره ليبشره " . ينظر: ((المفهم)) (٦/ ٥٤٣).

٢) **قال النووي:** " معنى (أرصده): أقعده يَرقُبُه. (والمَدْرَجة) -بفتح الميم والراء- هي الطريقُ، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ النَّاسَ يَدرُجون عليها، أي: يَمضُون ويمشُون ". ((شرح مسلم)) (١٦/ ١٢٤).

وقال المظهري: " قوله: « **فأرصد الله على مَدْرَجَتِه مَلَكًا** » ، أي: فأرسل اللهُ على طريقه، (الإرصادُ): أن يوقَفَ أحدٌ في الطريق لينتَظِرَ أحدًا، (المدْرَجة): الطريقُ ". ((المفاتيح في شرح المصابيح)) (٥/ ٢٣٠).

٣) **قال النووي:** " فيه أن الآدميين قد يرون الملائكة " . ينظر: ((شرح مسلم)) (١٦/١٢٤).

٤) **قال النووي:** " أي: تقومُ بإصلاحِها، وتنهض إليه بسَبَبِ ذلك ". ((شرح مسلم)) (١٦/ ١٢٤).

٥) أخرجه البخاري في ((الأدب المفرد)) (٣٥٠)، ومسلم (٢٥٦٧) باختلاف يسير، وهو من أفراد مسلم على البخاري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

خَزَنَةُ الْجَنَّةِ(١)

عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « آتي بابَ الجَنَّةِ يَومَ القِيامَةِ فأسْتفْتِحُ(٢)، فيَقولُ الخازِنُ(٣): مَن أنْتَ؟

فأقُولُ: مُحَمَّدٌ(٤)، فيَقولُ: بكَ أُمِرْتُ لا أفْتَحُ لأحَدٍ قَبْلَكَ(٥)»(٦). [صحيح]

---

١) **قال المناوي**: " سمي الموكل بحفظ الجنة خازنًا؛ لأنها خزانة الله تَعَالَى أعدها لعباده... وظاهره أن الخازن واحد، وهو غير مراد، بدليل خبر أبي هريرة: « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دَعَاهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةِ بابٍ: هَلُمَّ » [[أخرجه البخاري (٢٨٤١)، ومسلم (١٠٢٧) باختلاف يسير مطولًا.]]، فهو صريح في تعدد الخزنة، إلا أن رضوان أعظمهم ومقدمهم، وعظيم الرسل إنما يتلقاه عظيم الحفظة " . ((فيض القدير)) (١/ ٣٦)

٢) يدق ويقرع الباب ويطلب أن يفتح له.

٣) وهو حافظها وحارسها.

٤) وهذا إخبار باسمه العلم الذي يعرف به عند الناس وعند الملائكة.

٥) وهذا بيان للتكريم الرباني لنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بتخصيصه بأولية الدخول إلى الجنة، بل إلى أعلى مقاماتها.

٦) أخرجه مسلم (١٩٧).وهو من أفراد مسلم على البخاري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

حِمَايَتُهُمْ لِجَنَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ أَبُو جَهْلٍ: هلْ يُعَفِّرُ(١) مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بيْنَ أَظْهُرِكُمْ (٢)؟ قالَ فقِيلَ: نَعَمْ (٣).

فَقالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذلكَ لَأَطَأَنَّ (٤) علَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لأُعَفِّرَنَّ (٥) وَجْهَهُ في التُّرَابِ.

قالَ: فأتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهو يُصَلِّي -زَعَمَ- لِيَطَأَ علَى رَقَبَتِهِ، قالَ: فَما فَجِئَهُمْ منه إلَّا وَهو يَنْكُصُ علَى عَقِبَيْهِ(٦) وَيَتَّقِي بيَدَيْهِ(٧).

قالَ: فقِيلَ له: ما لَكَ؟

---

١) أي : التعفير هو التمريغ في التراب، ومراده: هل يصلي ويسجد على التراب.

٢) أي: على أعينكم ومشاهدتكم له دون إنكار منكم لفعله أو منعه من صلاته؟! وكان ذلك في فترة ما قبل الهجرة وحال كونه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة.

٣) أي: إنه يفعل ذلك ويسجد في صلاته أمام الناس.

٤) أي: لأدوسن على رقبته.

٥) أي: ألصق وجهه في التراب إنكارًا عليه وإيذاء له.

٦) أي: يرجع للخلف مبتعدًا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧) أي: يحذر بهما ويدفع شيئًا بسببهما.

فَقالَ: إنَّ بَيْنِي وبيْنَهُ لَخَنْدَقًا (١) مِن نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً (٢).

فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو دَنَا مِنِّي (٣) لَاخْتَطَفَتْهُ المَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا»(٤).

[صحيح]

---

١) أي: حفرة عميقة من النار.

٢) جمع جناح، والمراد بها أجنحة الملائكة الذين يحفظونه.

٣) أي: لو استمر على اقترابه ليفعل ما عزم عليه ووضع قدمه على رقبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «لَاخْتَطَفَتْهُ المَلَائِكَةُ»، والمعنى: لأخذ كل ملك عضوًا من أعضائه.

٤) رواه مسلم (٢٧٩٧) مطولًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

لَعْنُ الْمَلَائِكَةِ مَنْ يُشِيرُ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ

عن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال أبو القاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أشار إلى أخيه(١) بحديدةٍ(٢)، فإنَّ المَلائِكةَ تلعَنُه(٣)، حتى يضَعَها(٤) وإن كان أخاه لأبيه وأمِّه.(٥)**»(٦). **[صحيح]**

---

١) أي: المسلم.

٢) أي: بما هو آلة القتل.

٣) أي: تدعو عليه بالطرد من رحمة الله والحرمان من ثوابه والوقوع في النار.

٤) قد جاء في رواية في الصحيحين قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ** » [[رواه البخاري(٧٠٧٢) ومسلم(٢٦١٧)]] والمراد: أنه قد يتحرك السلاح من يده، فيقتل أخاه، أو يتسبب له في ضرر، فيقع بسبب ذلك في معصية كبيرة تفضي به إلى أن يعذب في حفرة من حفر النار.

وهذا كله من باب الحرص على سلامة المجتمع وحفظ العلاقات بين الناس، وعدم تخويفهم وترويعهم ولو بالإشارة والتهديد، فكيف بما هو أعلى وأخطر من ذلك؟!

٥) **قال أبو العباس القرطبي:** " لعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمشير بالسلاح: دليل على تحريم ذلك مطلقا، جدًا كان أو هزلًا، ولا يخفى وجه لعن من تعمد ذلك؛ لأنه يريد قتل المسلم أو جرحه، وكلاهما كبيرة. وأما إن كان هازلًا، فلأنه ترويع مسلم، ولا يحل ترويعه، ولأنه ذريعة إلى القتل والجرح المحرمين" . ينظر: ((المفهم)) (٦/ ٦٠١).

٦) رواه مسلم (٢٦١٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ

عن جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **أُذِنَ(١) لي أن أُحَدِّثَ عن مَلَكٍ من مَلائِكةِ اللهِ تَعالَى من حَمَلةِ العَرشِ أنَّ ما بين شَحمةِ(٢) أُذُنِه إلى عاتِقِه(٣) مَسيرةَ(٤) سَبْعِمائةِ عامٍ** »(٥). **[صحيح]**

---

١) أي: أذن الله لي وسمح لي أن أخبركم عن ملك من حملة عرش الرحمن من صفته، وفي تصدير الكلام بهذا الإذن: إشارة إلى أنه ما يأتي من الكلام غريب على الأسماع، وربما لا يستسيغه بعض الناس، فصدر الكلام بأن الله الخالق العظيم هو الذي خلق وأذن بالتحديث عن هذا المخلوق العجيب العظيم.

٢) شحمة الأذن : هي الطرف اللين في نهاية الأذن.

٣) العاتق : ظهر الكتف من أوله مع أسفل العنق إلى آخره مع ملتقى الذراع.

٤) يعني أن طول ذلك الجزء من جسم الملك مسافة " سَبْع مئةِ عامٍ ". فسبحان الخلاق العظيم، فهذه الصفة العظيمة لهذا المخلوق ليدل على عظم خلق الله وقدرته إذا كان هذا حجم جزء من الملك فكيف يكون طول وعظم جسده؟! .

٥) أخرجه أبو داود (٤٧٢٧) واللَّفظُ له، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٤٤٢١) بلفظ: ((سبعين))، والبيهقي في ((الأسماء والصفات)) (٨٤٦). صَحَّحه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)) (٤٧٢٧)، والوادعي في ((الصحيح المسند)) (٢٦٥)، وصحح إسناده الذهبي في ((العلو)) (٩٧)، وجوده ابن كثير في ((تفسير القرآن)) (٢٣٩/٨)، وشعيب الأرناؤوط في تخريج ((سنن أبي داود)) (٤٧٢٧)، وقال ابن حجر في ((فتح الباري)) (٥٣٣/٨): إسناده على شرط الصحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رَسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **...ولكِنَّ رَبَّنا تبارك و تَعَالَى اسمُه، إذا قضى أمرًا سَبَّح حَمَلةُ العَرشِ(١)، ثمَّ سَبَّح أهلُ السَّماءِ الذين يَلُونَهم، حتى يَبلُغَ التسبيحُ أهلَ هذه السَّماءِ الدُّنيا.**

ثم قال الذين يَلُون حَمَلةَ العَرشِ لحَمَلةِ العَرشِ: ماذا قال ربُّكم؟ فيُخبِرونهم ماذا قال؛

قال: فيستخبرُ بعضُ أهلِ السَّمواتِ بَعضًا، حتى يبلُغَ الخَبَرُ هذه السَّماءَ الدُّنيا...»(٢).

[صحيح]

---

١) **قال أبو العباس القرطبي:** " فيه ما يدل على أن حملة العرش أفضل الملائكة وأعلاهم منزلة، وأن فضائل الملائكة على حسب مراتبهم في السموات، وأن الكل منهم لا يعلمون شيئا من الأمور إلا بأن يعلمهم الله تَعَالَى به، كما قال تَعَالَى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] .

وفيه ما يدل على أن علوم الملائكة بالكائنات يستفيده بعضهم من بعض إلا حملة العرش؛ فإنهم يستفيدون علومهم من الحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنهم هم المبدوؤون بالإعلام أولًا، ثم إن ملائكة كل سماء تستفيد من التي فوقها " . ينظر: ((المفهم)) (٥/ ٦٣٨).

وعن حسان بن عطية قال: " حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم، فيقول أربعة منهم: سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك، ويقول أربعة: سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك " . أخرجه أبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٦/٧٤). قوى إسناده الألباني في ((العلو)). وأخرجه من طريق آخر البيهقي في ((شعب الإيمان)) (٣٦٤) من قول هارون بن رئاب.

٢) أخرجه مسلم (٢٢٢٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ

تَنَزُّهُهُمْ مِنْ مُرَافَقَةِ الْكِلَابِ لَهُمْ وَالْجَرَسِ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَصْحَبُ الملائكة رُفْقَةً(١) فيها كلب(٢) أو جَرَسٌ(٣)**.»(٤) **[صحيح]**

---

١) بضم الراء وكسرها، جماعة ترافقهم في سفرك.

٢) أي لغير الصيد والحراسة.

٣) هو الجلجل الذي يعلق على الدواب.

٤) أخرجه مسلم (٢١١٣) ، وأبو داود (٢٥٥٥) ، والترمذي (١٧٠٣) ، والدارمي (٢٧١٨) ، وأحمد (٧٥٦٦، ٨٠٩٧،...)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

نُزُولُهُمْ وَتَبْشِيرُهِمْ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: بَيْنَما جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ(١) عِنْدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا(٢) مِن فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ(٣)، فَقالَ: «**هذا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليومَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إلَّا اليَومَ، فَنَزَلَ منه مَلَكٌ(٤)، فَقالَ: هذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إلَّا اليَومَ(٥)**،

---

١) **في رواية النسائي:** «**بينما رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وعنده جبريل** عَلَيْهِ السَّلَامُ»، والمعنى: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -ومنهم ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بمجالسة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ له.

٢) هو بالقاف والضاد المعجمتين أي صوتًا كصوت الباب إذا فتح .

٣) والضمائر في الأفعال الثلاثة راجعة إلى جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنه أكثرُ اطلاعًا على أحوال السماء.

٤) هذا من قول الراوي في حكاية الحال سمعه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أو أُبلِغَه منه.

٥) هذا كله تمهيد لأمر عظيم؛ لأن فتح باب من أبواب السماء لأول مرة، ونزول ملك غير جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ لأول مرة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ يدل على عظم الأمر المبعوث به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَسَلَّمَ، وَقالَ: أَبْشِرْ بنُورَيْنِ أُوتِيتَهُما لَمْ يُؤْتَهُما نَبِيٌّ قَبْلَكَ(١): فَاتِحَةُ الكِتَابِ(٢)، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ(٣)، لَنْ تَقْرَأَ بحَرْفٍ منهما(٤) إلَّا أُعْطِيتَهُ(٥)». (٦) [صحيح]

---

١) أي: لم يؤت ثوابهما الخاص بقراءتهما، وإلا فالقرآن كله لم يؤته نبي قبله.

٢) سُمِّيت بذلك لأنه يُفتح بها في المصاحف فتُكتب قبل جميع السور، ويبدأ بقراءتها في الصلاة. وسُمِّيت أُمَّ القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن: من الثناء على الله تَعَالَى، والتعبُّد بالأمر والنهي والوعد والوعيد، وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل، واشتمالها على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش.

ولها أسماء أخرى: الكنز، والوافية، والشافية، والكافية، وسورة الحمد، والحمد لله، وسورة الصلاة، وسورة الشفاء، والأساس، وسورة الشكر، وسورة الدعاء. انظر: تطريز رياض الصالحين (٥٩٨، رقم: ١٠٢٢).

٣) من أول قوله تَعَالَى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى آخر السورة، خصت بذلك؛ لما تضمنته من الثناء على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بجميل انقيادهم لمقتضاها، وتسليمهم لمعناها، وابتهالهم إلى الله تَعَالَى، ورجوعهم إليه في جميع أمورهم، ولما حصل فيها من إجابة دعواتهم بعد أن علموها فقالوها، فخفف عنهم، وغفر لهم، ونصرهم.

٤) " لَنْ تَقْرَأَ بحَرْفٍ منهما " ؛ أي: بكلامٍ، والباء زائدة، وكنَّى بالحرف عن الجملة المستقلة بنفسها.

٥) أُعطيتَ ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة، كقوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦] و ﴿غُفۡرَانَكَ﴾ [البقرة: ٢٨٥] و ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦] في غير المسألة من حمدٍ وثناءٍ؛ يعني: ثوابه، أو المراد بالحرف: حرف التهجِّي، فمعناه: أُعطيتَ ثوابَه، وهذا من عظيم فضل الله على نبيه وعلى أمته، وقد سماهما نورين؛ لأن قراءة كل آية منهما تجعل لقارئها نورًا يسعى أمامه، ويرشده ويهديه إلى الطريق القويم والمنهج المستقيم؛ لما يحويانه من المعاني الجليلة، والتي فيها الاعتراف بالربوبية وما فيها من اللجوء التام إلى الله بالدعاء العظيم بألفاظهما.

٦) أخرجه مسلم (٨٠٦) ، من أفراد مسلم على البخاري .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

تَبْلِيغُهُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ السَّلَامَ مِنْ أُمَّتِهِ

عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ لله مَلائِكةً**(١) **سيَّاحين**(٢) **في الأرضِ يُبَلِّغوني**(٣) **من أمَّتي السَّلامَ**(٤) »(٥) .[صحيح]

---

١) جماعة من الملائكة من عملهم ووظيفتهم كونهم " سيَّاحين في الأرضِ ".

٢) سَيَّارين بكثرةٍ في ساحةِ الأرضِ.

٣) يخبرون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في برزخه بمن يصلي ويسلم عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤) إذا سلَّموا عليَّ قليلًا أو كثيرًا.

٥) أخرجه النسائي (١٢٨٢) واللفظ له، وأحمد (٣٦٦٦). صَحَّحه ابن حبان في ((صحيحه)) (٩١٤)، وابن باز في ((مجموع الفتاوى)) (٩/٣١١)، والألباني في ((صحيح سنن النسائي)) (١٢٨٢)، والوادعي على شرط مسلم في ((الصحيح المسند)) (٨٨٥).

قال المظهري: " يعني: إنَّ اللهَ تَعَالَى أرسل مَلائِكةً على وَجهِ الأرضِ؛ حتى يخبروني عمَّن صَلَّى أو سَلَّم عَلَيَّ " يُنظر: ((المفاتيح في شرح المصابيح)) (٢/ ١٦٣).

وعن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ** » أخرجه أبو داود (٢٠٤٢) واللَّفظُ له، وأحمد (٨٨٠٤). صَحَّحه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)) (٢٠٤٢)، وصَحَّحه لغيره شعيب الأرناؤوط في تخريج ((سنن أبي داود)) (٢٠٤٢)، وحَسَّنه ابن تيمية في ((الإخنائية)) (٢٦٥)، ومحمد ابن عبد الهادي في ((الصارم المنكي)) (٢٠٧)، وابن حجر في ((الفتوحات الربانية)) (٣/٣١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

الْمَلَائِكَةُ الْبَاسِطَةُ أَجْنِحَتَهَا عَلَى الشَّامِ (١)

عن زيدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**طوبى**(٢) **للشَّامِ**» فقلنا: لأيِّ ذلك يا رَسولَ اللهِ؟ قال: «**لأنَّ مَلائِكةَ الرَّحمنِ باسِطةٌ أجنِحَتَها عليها**(٣)»(٤) **[صحيح]**

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

شُهُودُهُمْ لِجِنَازَةِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ

---

١) والشام يقصد بها البلاد المعروفة الآن، وهي التي تقع إلى الشمال من الجزيرة العربية، وتضم سورية والأردن وفلسطين ولبنان.

٢) المراد بطوبى: الراحة وطيب العيش واجتماع الخير فيها.

٣) أي: تحفها بالبركة، وتدفع عنها المهالك والمؤذيات، وقيل: بالمحافظة عليها من الكفر. قيل: ولا يراد بطوبى هنا الجنة ولا الشجرة التي تراد في غيرها من الأحاديث.

٤) أخرجه الترمذي (٣٩٥٤) واللفظُ له، وأحمد (٢١٦٠٧). صَحَّحه ابن حبان (٧٣٠٤)، والحاكم على شرط الشيخين في ((المستدرك)) (٢٩٠١)، والألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (٣٩٥٤)، وشعيب الأرناؤوط في تخريج ((شرح السنة)) (٢٠٨/١٤)، وقال الترمذي: حسن غريب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في سَعدِ بنِ مُعاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هذا(١) الذي تحرّك(٢) له العَرشُ(٣)، وفُتِحَت(٤) له أبوابُ السَّماءِ(٥)، وشَهِدَه سبعون ألفًا من المَلائِكةِ، لقد ضُمَّ ضَمَّةً، ثمَّ فُرِّجَ عنه» (٦) . [صحيح]

---

١) **قال علي القاري:** " ((هذا)): إشارة إلى سعد المذكور، وهو للتعظيم.

٢) **في رواية:** اهتز ((له العرش)). في النهاية: أصل الهز الحركة، واهتز: إذا تحرك، واستعمله في معنى الارتياح، أي: ارتاح بصعوده واستبشر لكرامته على ربه، وكل من خف لأمر وارتاح فقد اهتز.

٣) **قال ابن حجر:** لأن العرش وإن كان جمادًا فغير بعيد أن الله يجعل فيه إدراكًا يميز به بين الأرواح وكمالاتها، وهذا أمر ممكن ذكره الشارع بيانًا لمزيد فضل سعد، وترهيب للناس من ضغطة القبر، فتعين الحمل على ظاهره، حتى يرد ما يصرفه عنه، وقيل: أراد فرح أهل العرش بموته لصعود روحه، وأقام العرش مقام من حمله، أو على تقدير مضاف.

قال السيوطي في مختصر النهاية: اهتز العرش لموت سعد، وهو سرير الميت، واهتزازه فرحه لحمل سعد عليه إلى مدفنه ينظر: ((مرقاة المفاتيح)) (١/ ٢١٨). **تنبيه :** المراد به عرش الرحمن جَلَّ جَلَالُهُ، كما في رواية أخرى: « اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ »، وهو اهتزاز معلوم الحدوث، ولكنه مجهول الكيفية، وكان البراء بن عازب وعبد الله بن عمر قد فسرا العرش بأنه السرير الذي حمل عليه سعد بن معاذ، ولكن الثابت في الروايات الصحيحة أنه عرش الرحمن.

٤) بالتخفيف، وقيل: بالتشديد؛ للتكثير.

٥) لإنزال الرحمة ونزول الملائكة، أو تزيينا لقدومه وطلوع روحه؛ لأن محل أرواح المؤمنين الجنة، وهي فوق السماء السابعة، أو عرضًا للأبواب بأن يدخل من أي باب شاء؛ لعظم كماله، كفتح أبواب الجنة الثمانية لبعض المؤمنين. ينظر: ((مرقاة المفاتيح)) (١/ ٢١٨).

٦) أخرجه النسائي (٢٠٥٥) واللَّفظُ له، والطبراني (١٠/٦) (٥٣٣٣)، والبيهقي في ((دلائل النبوة)) (٢٨/٤). صَحَّحه الألباني في ((صحيح سنن النسائي)) (٢٠٥٥)، والوادعي على شرط مسلم في ((الصحيح المسند)) (٧٨١)، وشعيب الأرناؤوط في تخريج ((صحيح ابن حبان)) (٥٠٧/١٥)، وصحح إسناده النووي في ((الخلاصة)) (١٠٤٢/٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

خَزَنَةُ النَّارِ وَزَبَانِيَتُهَا (١)

عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصَلِّي، فجاء أبو جَهلٍ فقال: ألم أنْهَك عن هذا؟ ألم أنْهَك عن هذا؟ ألم أنْهَك عن هذا؟ فانصرف النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فزَبَرَهُ، فقال أبو جَهلٍ: إنَّك لتعلَمُ ما بها نادٍ أكثَر منِّي، فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ [العلق: ١٧-١٨]؛

---

١) قال اللهُ تَعَالَى: وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى جَهَنَّمَ زُمَرًا حتَّى إذَا جَاؤُوها فُتِحَتْ أبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا [الزمر: ٧١] .قال ابنُ جرير: (خَزَنَتُهَا قُوَّامُها) . يُنظر: ((تفسير ابن جرير)) (٢٠/ ٢٦٤).وقال ابنُ كثيرٍ: (يقولُ لهم خَزَنَتُها من الزَّبانِيَةِ -الذين هم غِلاظُ الأخلاقِ، شِدادُ القُوى- على وَجهِ التقريعِ والتوبيخِ والتنكيلِ: أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) . يُنظر: ((تفسير ابن كثير)) (٧/ ١١٨).وقال اللهُ سُبْحَانَهُ: وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ [غافر: ٤٩] .قال ابنُ كثيرٍ: (سألوا الخَزَنةَ -وهم كالبوَّابِينَ وفي نسخةٍ: كالسَّجَّانينَ لأهلِ النَّارِ- أن يَدْعُوا لهم اللهَ أن يُخَفِّفَ عن الكافِرِينَ ولو يومًا واحدًا من العذابِ) . يُنظر: ((تفسير ابن كثير)) (٧/ ١٤٩).وقال اللهُ عَزَّوَجَلَّ: تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ [الملك: ٨] .قال النَّسَفيُّ: (سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا مالِكٌ وأعوانُه مِنَ الزَّبانِيَةِ توبيخًا لهم: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ رسولٌ يخوِّفُكم من هذا العَذابِ) . يُنظر: ((تفسير النسفي)) (٣/ ٥١٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال ابنُ عبَّاسٍ: **" فواللهِ لو دعا نادِيَه لأخذَتْه زَبانِيَةُ اللهِ "**[١].وفي روايةٍ: **"أخذَتْه زبانيةُ العَذابِ**[٢] **مِن ساعَتِه "**[٣]. **[إسناده حسن]**

---

١) أخرجه الترمذي (٣٣٤٩) واللفظ له، وأحمد (٢٣٢١) صَحَّحه الترمذي، والوادعي على شرط البخاري في ((الصحيح المسند)) (٦٧٥)، وصحَّح إسنادَه الحاكم في ((المستدرك)) (٣٨٠٩)، والألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (٣٣٤٩)، وأحمد شاكر في تخريج ((مسند أحمد)) (٤/٩٢)، وقواه شعيب الأرناؤوط في تخريج ((مسند أحمد)) (٢٣٢١).

وأصل الحديث في صحيح البخاري (٤٩٥٨) عن عكرمة قال ابن عباس: "قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه. فبلغ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: لو فعله لأخذته الملائكة".

٢) **قال الجوهريُّ:** "الزَّبانِيَةُ عند العرَبِ: الشُّرَطُ، وسُمِّيَ بذلك بعضُ المَلائِكةِ؛ لدَفْعِهم أهلَ النَّارِ إليها" . يُنظر: ((الصحاح)) (٥/ ٢١٣٠).

٣) أخرجه الطبري في ((التفسير)) (٢٤/٥٢٥)، والضياء في ((الأحاديث المختارة)) (٣٧٩). صحَّح إسنادَه على شرط مسلم: الألباني في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) (٢٧٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

مَلَكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ (١)

عن البَراءِ بنِ عازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

خرَجْنا مع النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جِنازةِ رَجُلٍ من الأنصارِ، فانتَهَينا إلى القبرِ ولَمَّا يُلحَدْ، فجلس رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجلَسْنا حولَه كأنَّ على رُؤوسِنا الطيرَ، وفي يَدِه عودٌ يَنكُتُ في الأرضِ، فرفع رأسَه؛

فقال: « **استعيذوا باللهِ من عذابِ القَبرِ، مَرَّتينِ أو ثلاثًا، ثمَّ قال: إنَّ العبْدَ المؤمِنَ إذا كانَ في انْقِطاعٍ مِنَ الدُّنْيا، وإقْبالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نزَلَ إليه مَلائكةٌ مِنَ السَّماءِ بِيضُ الوُجوهِ، كَأنَّ وُجوهَهُمُ الشَّمْسُ، معَهُم كَفَنٌ مِن أَكْفانِ الجَنَّةِ، وحَنُوطٌ مِن حَنُوطِ(٢) الجَنَّةِ، حتَّى يَجْلِسوا مِنه مَدَّ البَصَرِ، ثمَّ يَجيءُ مَلَكُ المَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حتَّى يَجْلِسَ عندَ رَأْسِه، فيَقُولُ: أَيَّتُها النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجي إلى مَغْفِرةٍ مِنَ اللهِ ورِضْوانٍ.**

---

١) قال اللهُ تَعَالَى: ﴿۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ [السجدة: ١١]

وقد جاء أنَّ له أعوانًا من المَلائِكةِ. قال اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنعام: ٦١-٦٢].

وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: " إن لملك الموت أعوانا من الملائكة ". ينظر: ((تفسير ابن جرير)) (٩/ ٢٩٠).

٢) الحنوط: ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسادهم. ينظر: ((مرقاة المفاتيح)) للقاري (٣/١١٧٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فتَخْرُجُ تَسِيلُ كَما تَسِيلُ القَطْرةُ مِن فِي السِّقَاءِ، فيَأْخُذُها، فإذا أخَذَها لم يَدَعُوها في يَدِه طَرْفةَ عينٍ حتَّى يَأخُذوها، فيَجْعَلوها في ذَلِك الكَفَنِ، وفي ذَلِك الحَنُوطِ، ويَخْرُجُ مِنها كَأَطْيبِ نَفْحةِ مِسْكٍ وُجِدَت على وَجْهِ الْأَرْضِ. فيَصْعَدونَ بِها...؛

وإنَّ العبدَ الكافِرَ إذا كان في انْقِطاعٍ مِنَ الدُّنيا، وإقبالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَل إليه مِن السَّماءِ مَلائكةٌ سُودُ الوُجوهِ، مَعَهمُ المُسُوحُ[1] ، فيَجْلِسونَ منه مَدَّ البَصَرِ، ثُمَّ يَجيءُ مَلَكُ المَوتِ حتَّى يَجْلِسَ عِندَ رَأسِه، فيَقولُ: أيَّتُها النَّفْسُ الخبيثةُ، اخْرُجي إلى سَخَطٍ مِن اللهِ وغَضَبٍ! فتَفَرَّقُ في جسَدِه، فيَنتَزِعُها كَما يُنتزَعُ السَّفُّودُ[2] مِنَ الصُّوفِ المَبْلولِ، فيَأْخُذُها، فإذا أخَذَها لَم يَدَعُوها في يَدِه طَرْفةَ عينٍ حتَّى يَجْعَلوها في تِلك المُسوحِ، ويَخْرُجُ مِنها كأنْتَنِ رِيحِ جِيفةٍ وُجِدَت على وَجهِ الأرضِ. فيَصْعَدونَ بها...» [3]. [صحيح]

---

١) المسوح: جمع مسح: وهو اللباس الخشن. ينظر: ((مرقاة المفاتيح)) للقاري (١١٧٩/٣).

٢) السفود: الحديدة التي يشوى عليها اللحم. ينظر: ((مرعاة المفاتيح)) للمباركفوري (٣٢٨/٥).

٣) أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) بنحوه، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٩٤) مختصرًا، وأحمد (١٨٥٣٤) واللفظُ له. صحَّحَه القرطبي في ((التذكرة)) (١١٩)، وابن القيم في ((الروح)) (٢٦٩/١)، والألبانيُّ في ((صحيح سنن أبي داود)) (٤٧٥٣)، وحسَّنه المنذريُّ في ((الترغيب والترهيب)) (٤/٢٨٠)، وابن تيمية في ((مجموع الفتاوى)) (٢٩٠/٤)، والوادعي في ((الصحيح المسند)) (١٥٠). وعن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إلى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ،» الحديث..؛. [متفق عليه]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

الْمُوَكَّلُ بِالصُّورِ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

« ما طرَفَ صاحبُ الصورِ مُذْ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدًّا ينظُرُ نحْوَ العرشِ مخافَةَ أنْ يَؤْمَرَ قبْلَ أنْ يَرْتَدَّ إليْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ »(١). **[إسناده حسن]**

---

١) أخرجه أبو الشيخ في ((العظمة)) (٣٩١)، والحاكم (٨٦٧٦)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٤/٩٩) واللفظ له. صحح إسناده الحاكم، والألباني في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) (١٠٧٨) -وقال في ((مختصر العلو)) (٢٣): على شرط مسلم- وحسنه ابن حجر في ((فتح الباري)) (١١/٣٧٦)، وجوده العراقي في ((تخريج الإحياء)) (٥/٢٧٠).

وروي بلفظ: " «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى السَّمْعَ مَتَى يُؤْمَرُ » ، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» ". أخرجه أحمد (١٩٣٤٥) واللفظ له، والطبراني (٥/١٩٦) (٥٠٧٢)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (٣/١٩)، عن زيد بن أرقم وهو صحيح، وبلفظ : «كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ التَقَمَ صَاحِبُ القَرْنِ القَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ» قَالَ المُسْلِمُونَ: فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «قُولُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ تَوَكَّلْنَا عَلَى اللهِ رَبِّنَا» وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا.، أخرجه الترمذي (٣٢٤٣) واللفظ له، وأحمد (١١٠٣٩) باختلاف يسير ، عن أبي سعيد الخدري؛ وهو صحيح.

ونقل بعضُ العُلَماءِ الإجماعَ على أنَّ الملَكَ الموكَّلَ بالنَّفخِ في الصُّورِ هو إسرافيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مع عَدَمِ ثبوتِ ذلك في حديثٍ صحيحٍ.

قال ابنُ الحاجِّ القناويُّ: " الأُمَّةُ وجميعُ الأُمَمِ مجمِعون على أنَّ الذي ينفُخُ في الصُّورِ هو إسرافيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ». ((حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر)) (ص: ٣٥).=

www.alukah.net
شبكة الألوكة

=**وقال القرطبي:** " قال عُلَماؤنا: والأُمَمُ مُجمِعون على أنَّ الذي ينفُخُ في الصُّورِ إسرافيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ". يُنظر: ((التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة)) (١/ ٢١١).

وقال ابنُ حجر: " اشتَهَر أنَّ صاحِبَ الصُّورِ إسرافيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ونَقَل فيه الحليميُّ الإجماعَ " . يُنظر: ((فتح الباري)) (١١/ ٣٦٨).

قيل: إنه ينفخ فيه ثلاث نفخات:

النفخة الأولى: هي نفخة يكون فيها الفزع، وفيها يموت كل من كان حيا؛

والثانية: فيها يصعق الخلق؛

والثالثة: هي القيام للحساب؛

ولكن لا يلزم من ذكر الصعق في آية، والفزع في الأخرى ألا يحصلا معًا من النفخة الأولى، بل هما متلازمان، فإذا نفخ في الصور فزع الناس فزعًا صعقوا منه وماتوا.

وقيل: بل هما نفختان فقط:

نفخة الفزع التي هي نفخة الصعق؛

ثم نفخة القيام للحساب، وهو البعث من القبور.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

الْمُوَكَّلُ بِالْقَطْرِ

عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال:

« أقبلَتْ يهودُ(١) إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالوا: يا أبا القاسِمِ، إنَّا نسألُك عن خمسةِ أشياءَ، فإن أنبأْتَنا بهِنَّ عرَفْنا أنَّك نبيٌّ واتَّبَعْناك(٢)، فأخَذ عليهم ما أخَذ إسرائيلُ على بَنِيه؛ إذ قالوا: اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ، قال: هاتوا، قالوا:... ليس من نبيٍّ إلَّا له مَلَكٌ يأتيه بالخبَرِ، فأخبِرْنا مَن صاحِبُك؟ قال: جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قالوا: جِبريلُ! ذاك الذي يَنزِلُ بالحَرْبِ والقِتالِ والعَذابِ، عَدُوُّنا! لو قُلتَ: ميكائيلُ(٣) الذي يَنزِلُ بالرَّحمةِ والنَّباتِ والقَطرِ، لكان! فأنزل اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّـجِبْرِيلَ ﴿٩٧﴾﴾ [البقرة: ٩٧] إلى آخِرِ الآية ».(٤) [صحيح]

---

١) كان اليهود يسكنون المدينة عندما هاجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها، فكانوا يأتونه ليجادلوه في بعثته ورسالته؛ حقدًا وكراهية له.

٢) ذلك دليل على أنهم يعلمون الجواب الصحيح بما أوتوا من العلم في التوراة.

٣) **قال ابنُ القيِّمِ:** " جِبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوَكَّلٌ بالوَحيِ الذي به حياةُ القُلوبِ والأرواحِ، ومِيكائيلُ مُوَكَّلٌ بالقَطْرِ الذي به حياةُ الأرضِ والنَّباتِ والحيوانِ" . ((إغاثة اللهفان)) (٨٤٣/٢).، ((زاد المعاد)) (٤٤/١).

٤) أخرجه الترمذي (٣١١٧)، وأحمد (٢٤٨٣) قال الترمذي: حسن غريب، وقال أبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٣٣٧/٤): غريب من حديث سعيد تفرد به بكير، وقال الشوكاني في ((فتح القدير)) (٦٨/١): في إسناده مقال، وذكر الوداعي في ((الصحيح المسند من أسباب النزول)) (٢٢) أن فيه بكير بن شهاب قد خولف لكن له طرق. وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (٣١١٧)، وصحح إسناده أحمد شاكر في تخريج ((مسند أحمد)) (١٦١/٤)، وذكر ابن حجر في ((فتح الباري)) (١٦/٨) أن له طرق يقوي بعضها بعضا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

يُدَافِعُونَ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَالِسٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَعْجَبُ(١) وَيَتَبَسَّمُ فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ(٢) فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ(٣) فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ

---

١) من شتم الرجل وقلة حيائه.

٢) **قال ابن رسلان:** "فانتصر منه أبو بكر بعد ظلمه له ثلاث مرات، وأخذ بحقه، وجاوبه بمثل ما قال، ولم يجاوز مثل ما قال له ، فالمنتصر مطيع لله بما أباحه له، وقد ذكر الله حد الانتصار فقال : ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ [الشورى: ٤٠]. "شرح سنن أبي داود" (٦٣٩/١٨)

٣) قيام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المجلس ، فلأمرين :

الأول : أنه أراد من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يأخذ بالكمال المناسب لمنزلته وفضله؛

قال القاري :" وَهُوَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَإِنْ كَانَ جَمَعَ بَيْنَ الِانْتِقَامِ عَنْ بَعْضِ حَقِّهِ ، وَبَيْنَ الصَّبْرِ عَنْ بَعْضِهِ، لَكِنَّ لَمَّا كَانَ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْكَمَالَ الْمُنَاسِبَ لِمَرْتَبَتِهِ مِنَ الصِّدِّيقِيَّةِ ؛ مَا اسْتَحْسَنَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «**فَغَضِبَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ". اهـ . (مرقاة المفاتيح)(٣١٨٥/٨)

و قال الصنعاني: " وكأنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أحبّ للصديق الصبر والمغفرة لقوله: وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣) ". اهـ (التحبير لإيضاح معاني التيسير) (١٧٦/٣)

الثاني : أنه مجلس حضر فيه الشيطان ، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يحضر مجلسا حضر فيه الشيطان؛

قال ابن رسلان: " فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يحضر في مكان حضر فيه الشيطان ، بل ينتقل منه كما في قضية الوادي ، إذ قال : إن به شيطانا حضر لما فاتتهم الصلاة فارتحلوا عنه ". اهـ والله أعلم . (شرح سنن أبي داود)(٦٣٩/١٨)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ قَالَ: « إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ(١) الشَّيْطَانُ فَلَمْ أَكُنْ لأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ(٢)»(٣). [إسناده حسن].

---

١) حضر.

٢) **قال الهروي:** " « وَأَنْتَ جَالِسٌ فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ » أي: من الشتم بعينه أو بما يناسبه « غَضِبْتَ وَقُمْتَ»: يعني فما الحكمة في ذلك؟ قال: « كان معك مَلَك يرد عليه » أي: ويدلك على الصبر «فلما رددت عليه» أي: بذاتك ودخل فيه حظ النفس «وقع الشيطان» أي: وطلع الملك، والشيطان إنما يأمر بالفحشاء والمنكر، فخفتُ عليك أن تتعدَّى على خصمك وترجع ظالمًا بعد أن كنتَ مظلومًا ".

٣) والحديث : أخرجه أحمد في "مسنده" (٩٦٢٤) ، وأبو داود في "سننه" (٤٨٧٩) ، والبزار في "مسنده" (٨٤٩٥) ، والبغوي في "شرح السنة" (٣٥٨٦) ، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢٣٦/١٠) ، والقضاعي في "مسند الشهاب" (٨٢٠) ، جميعا من طريق محمد بن عجلان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به . وخالف الليثُ بن سعد محمدَ بن عجلان فرواه عن سعيد المقبري ، عن بشير بن المحرر ، عن سعيد بن المسيب به مرسلا ، أخرجه من طريق الليث أبو داود في "سننه" (٤٨٩٦) .

فمن أهل العلم من رجح المرسل، كالإمام البخاري في "التاريخ الكبير" (١٠٢/٢) .

وقال الدارقطني في " العلل" (١٥٣/٨):" ويشبه أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ ابْنِ عَجْلَانَ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ قَدِ اخْتَلَطَ عَلَيْهِ رِوَايَتَهُ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ - فِيمَا ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - : أَصَحُّ النَّاسِ رِوَايَةً عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، وَعَنِ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْهُ يُقَالُ: إِنَّهُ أَخَذَهَا عنه قديمًا ". اهـ..

وبذلك جزم ابن مفلح في "الآداب الشرعية" (١١/٢) .

ومن أهل العلم من لم يعل الموصول بالمرسل ، وقَبِل الحديث ، ومن هؤلاء البوصيري كما في "إتحاف الخيرة" (٤٧٨/٥) حيث قال :" ورواته ثقات " . اهـ ، وصححه العامري في "الجد الحثيث" (ص٤٤) ، وصحح العجلوني إسناده في "كشف الخفاء" (١٠١/١) ، والصنعاني في "سبل السلام" (٦٧٦/٢) ، وحسنه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢٣٧٦) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْأَرْبَعُونَ

صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَصْحَابِ الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ

عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ وملائِكَتَهُ يصلُّونَ(١) علَى الصَّفِّ المقدَّمِ(٢)، والمؤذِّنُ يُغفَرُ لَهُ بمدِّ صَوتِهِ ويصدِّقُهُ مَن سمعَهُ من رطِبٍ، ويابسٍ، ولَهُ مثلُ أَجرِ مَن صلَّى معَهُ**»(٣). **[صحيح]**

---

١) المراد بالصلاة من الله على العبد: الثناء عليه عند الملائكة في الملأ الأعلى، وقيل: الرحمة والمغفرة والتطهير، وقيل: كلاهما، والصلاة عليه من الملائكة: أن تستغفر وتدعو للعبد.

٢) أي: الأول.

٣) أخرجه النسائي (٦٤٦) واللفظ له، وأحمد (١٨٥٠٦) باختلاف يسير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

الْمَلَائِكَةُ تُنَادِي مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ عَادَ(١) مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ(٢) نَادَاهُ مُنَادٍ(٣) أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ(٤) وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا(٥)**»(٦) . **[حسن]**

---

١) أي: مَن زار.

٢) أي: ففعَل أيًّا مِن ذلك مُحتسِبًا لوجهِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ابتِغاءَ مَثوبةٍ مِنه لا لِدُنيا.

٣) أي: ملَكٌ مِن الملائكةِ.

٤) أن طاب عيشُك في الدُّنيا والآخِرَةِ، وطاب مَشيُك إلى تلك الزِّيارةِ؛ فهو مشيٌ إلى الآخِرَةِ؛ لِما يَنالُه به من أجرٍ.

٥) أي: اتَّخذتَ مَكانًا، وتَهيَّأ لك في الجنَّةِ مَنزِلٌ مِن مَنازِلِها العاليةِ، ودرَجاتِها الرَّفيعةِ.

٦) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨) واللفظ له، وابن ماجه (١٤٤٣)، وأحمد (٨٣٢٥)؛

وعَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِي قَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَسَنِ نَعُودُهُ، فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ أَبَا مُوسَى فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعَائِدًا جِئْتَ يَا أَبَا مُوسَى أَمْ زَائِرًا؟ فَقَالَ: لَا بَلْ عَائِدًا، فَقَالَ عَلِيٌّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ.** » رواه أحمد والترمذي وحسنه، وصححه الألباني.

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ

الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ.** »

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ(١) وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ(٢) وَالْأَرَضِينَ(٣) حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا(٤) وَحَتَّى الْحُوتَ(٥) لَيُصَلُّونَ(٦) عَلَى مُعَلِّمِ(٧) النَّاسِ الْخَيْرَ(٨) ».(٩) [حسن]

---

١) **المرادُ بالملائكةِ:** هم حَملَةُ العَرشِ.

٢) **المرادُ بأهلِ السَّمواتِ:** باقِي الملائكةِ.

٣) أهلَ الأرضِ، والمرادُ بهم: الإنسُ والجنُّ وجميعُ الحيواناتِ.

٤) أي: مَسْكَنِها في باطنِ الأرضِ، وقيل: ثَقْبِها الَّذي تَأْوي إليه أينَما وُجِد.

٥) أي: الَّذي يكونُ في أعالي البِحارِ.

٦) وقال صاحب "مرقاة المفاتيح" (١/ ٢٩٨) : (لَيُصَلُّونَ) فِيهِ تَغْلِيبٌ لِلْعُقَلَاءِ عَلَى غَيْرِهِمْ، أَيْ : يَدْعُونَ بِالْخَيْرِ « عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ »، قِيلَ: أَرَادَ بِالْخَيْرِ هَنَا عِلْمَ الدِّينِ وَمَا بِهِ نَجَاةُ الرَّجُلِ، وَلَمْ يُطْلِقِ الْمُعَلِّمَ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ اسْتِحْقَاقَ الدُّعَاءِ لِأَجْلِ تَعْلِيمِ عِلْمٍ مُوصِلٍ إِلَى الْخَيْرِ " انتهى.

٧) هم العلماء والدعاة وكل من يرشد الناس إلى ما يقربهم من الله تَعَالَى وما فيه نجاتهم في الآخرة .

٨) قال ابن القيم، رَحِمَهُ اللَّهُ: "وقولُه: " «إِنّ اللّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السّمَوَاتِ وَالأَرَضِ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النّاسِ الخَيْرَ»، لمّا كان تعليمُه الناسَ الخيرَ سببًا لنجاتهم وسعادتهم وزكاة نفوسهم؛ جازاه الله من جنس عمله، بأنْ جعَل عليه مِن صلاته وصلاة ملائكته وأهل الأرض، ما يكونُ سببًا لنجاته وسعادته وفلاحه. وأيضًا؛ فإنّ معلِّمَ الناس الخيرَ لمّا كان مُظْهِرًا لدين الربِّ وأحكامه، ومعرِّفًا لهم بأسمائه وصفاته، جعَل الله مِن صلاته وصلاة أهل سماواته وأرضه عليه ما يكونُ تنويهًا به، وتشريفًا له، وإظهارًا للثناء عليه بين أهل السماء والأرض". انتهى من ((مفتاح دار السعادة)) (١/١٦٩).

٩) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥) وقال: "هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ". وفي بعض نسخ الترمذي، قال: "حديث غريب". والحديث في إسناده: ١- سلمة بن رجاء ، قال ابن حجر: صدوق يغرب . "تقريب التهذيب" (١/٣٩٩).٢- وفيه الوليد بن جميل، قال أَبو حاتم الرازي: الوليد بن جميل، شيخ، يروي عن القاسم أحاديث منكرة. "الجرح والتعديل" (٩/ ٣).٣- فيه القاسم بن عبد الرحمن، قال ابن حجر: صدوق يغرب كثيرا. قال الألباني في "تخريج مشكاة المصابيح" (٢١١) : منقطع .لكن الشيخ عاد، وصحح الحديث في كتبه الأخرى: "صحيح الترمذي" و"صحيح الترغيب والترهيب" و"صحيح الجامع". وصححه أيضا الأرناؤوط في تعليقه على "صحيح ابن حبان" (١/٢٩٥)، وحسنه – وفريقه – في حاشية "مسند أحمد" (٣٦/٤٣).

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ

سَوْقُهُمْ لِلسَّحَابِ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالُوا : "يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ(١) مَا هُوَ."؟؛

قَالَ « **مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ(٢) مَعَهُ مَخَارِيقُ(٣) مِنْ نَارٍ(٤) يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ** ».

فَقَالُوا: "فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِى نَسْمَعُ."؟؛

قَالَ «**زَجْرُهُ بِالسَّحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِىَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ(٥)** ». قَالُوا: "صَدَقْتَ...".(٦)

[صحيح]

---

١) الرعد: صوت شديد يكون مصاحبًا في العادة للمعان البرق، والمراد من سؤالهم عنه معرفة حقيقته.

٢) أي: مسؤول عن السحاب وينفذ أمر الله فيه.

٣) المخاريق: جمع مخراق والمراد آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه، وأصله ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضًا.

٤) أي: تلك المخاريق التي مع الملك مصنوعة من النار.

٥) أي: ذلك الصوت هو صوت حركة السحاب إذا حركه الملك الموكل به، فلا يزال يصدر ذلك الصوت حتى يستقر به الملك في المكان الذي أمره الله أن ينتهي إليه.

٦) أخرجه أحمد (٢٤٨٣)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٠٧٢).

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

تَوَاضُعُهُمْ لِطَالِبِ الْعِلْمِ

عن زر بن حبيش قال: أتيتُ صفوانَ بنَ عسَّالٍ المُراديَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أسألُه عن المسحِ على الخُفَّينِ(١)، فقال : ما جاء بك يا زرُّ ؟ فقلتُ : ابتغاءَ العلمِ؛ فقال: «**إنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحَتَها لطالبِ العلمِ، رضًا بما يطلبُ(٢)...** »(٣) **[صحيح]**

---

١) ذهبت إلى الصحابي الجليل صفوان بن عسال لكي أسأله عن حكم المسح على الخفين.

٢) أي: إن الملائكة تفترش أجنحتها لمن يطلب العلم وتجعل أجنحتها فراشا له من شدة رضاهم عنه لطلبه العلم.

وقيل: تفعل الملائكة ذلك تواضعًا لطالب العلم، وتعظيما لشأنه وإجلالًا له؛

وقيل: المعنى على الحقيقة؛ حيث إن الملائكة تضع أجنحتها وتنزل لاستماع العلم.

٣) أخرجه الترمذي (٣٥٣٥) واللفظ له، والنسائي (١٥٨)، وابن ماجه (٤٧٨) مختصرًا باختلاف يسير،

وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ** » رواه أبو داود وصححه الألباني.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

يَنْتَثِرُ مِنْ رِيشِ جَنَاحِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّهَاوِيلُ

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رأيتُ جبريلَ(١) عند سِدْرةِ المُنْتَهى، عليه ستُّمائة جَناح(٢)، يَنْتَثِرُ من رِيشِه التَّهاوِيلُ: الدُّرُّ والياقُوتُ**».(٣) **[صحيح]**

---

١) من الصفات الخَلقية لجبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أن له ستمائة جناح.

وعندَ مُسلمٍ مِن حَديثِ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**رَأيتُه مُنهبِطًا مِن السَّماءِ سادًّا عِظَمُ خلْقِه ما بيْن السَّماءِ إلى الأرضِ**». (مسلم: (١٧٧).

٢) قَالَ : سَأَلْتُ عَاصِمًا، عَنِ الْأَجْنِحَةِ؟ فَأَبَى أَنْ يُخْبِرَنِي، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ: « **أَنَّ الْجَنَاحَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ** » .

٣) أخرجه أحمد (٣٩١٥)، وابن خزيمة في ((التوحيد)) (٢/٥٠٠)، وأبو يعلى (٥٣٦٠) باختلاف يسير.

ورؤية جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ له ستمائة جناح أصله في صحيح البخاري (٣٢٣٢)، ومسلم (١٧٤).

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

خَوْفُهُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **ليلةَ أُسْرِيَ بي مررتُ على جبريل في المَلَأ الأعلى(١) كالحِلْسِ البالي(٢) مِن خَشيةِ الله عَزَّوَجَلَّ (٣)**». (٤) **[إسناده صحيح]**

---

١) **المراد بالملأ الأعلى:** أهل السماء، "وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ " وهو أقرب الملائكة وأعلاهم منزلة وأكثرهم شرفا، وهو الواسطة بين الأرض والسماء فهو الذي شرفه الله بأن يكون رسول السماء إلى رسل الأرض بكلام الله المنزل، وهو الروح الأمين كما جاء في الكتاب العزيز.

٢) الحلس هو: كساء يبسط ويفرش في أرض البيت، وهو قماش رقيق يوضع على ظهر البعير تحت رحله الذي يكون على ظهره؛ فشبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بالحلس برؤيته لاصقًا لما تلبس به من خشية الله تَعَالَى؛ فالسر في هذا التشبيه: بأن الحلس يلصق بالأرض، أو يلصق بظهر البعير، فكذلك هذا الخوف وهذه الخشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لصيقة بجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ تماما كلصوق الحلس بالأرض، أو بظهر البعير.

٣) يدل الحديث على أن تلك الخشية التي تلبس بها جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ هي التي ترقيه في مدارج التبجيل والتعظيم؛ حتى دعي في التنزيل بأنه الروح الأمين.

٤) أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٤٦٧٩)، وابن أبي عاصم في ((السنة)) (٦٢١)، وأبو القاسم الأصبهاني في ((الحجة)) (٢/ ٣٠١) جميعا بلفظه ، ابن أبي الدنيا في ((الرقة والبكاء)) (٤١٤).

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ

تَبْشِيرُهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ عِنْدَ قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« الميِّتُ(١) تحضرُهُ الملائِكَةُ(٢)، فإذا كانَ الرَّجلُ صالحًا(٣)، قالوا: اخرجي أيَّتُها النَّفسُ الطَّيِّبةُ، كانت في الجسدِ الطَّيِّبِ، اخرجي حميدةً، وأبشري برَوحٍ ورَيحانٍ، وربٍّ غيرِ غضبانَ، فلا يزالُ يقالُ لَها ذلِكَ حتَّى تخرُجَ، ثمَّ يُعرَجُ بِها إلى السَّماءِ، فيُفتَحُ لَها، فيقالُ: مَن هذا؟ فيقولونَ: فلانٌ، فيقالُ: مرحبًا بالنَّفسِ الطَّيِّبةِ، كانت في الجسدِ الطَّيِّبِ(٤)، ادخُلي(٥) حميدةً، وأبشِري برَوحٍ وريحانٍ، وربٍّ غيرِ غضبانَ، فلا يزالُ يقالُ لَها ذلِكَ حتَّى يُنتَهَى بِها إلى السَّماءِ الَّتي فيها اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ؛

---

١) أي: جنسه، والمراد من قرب موته.

٢) أي: ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب، ولعل الأظهر اجتماع الطائفتين؛ لإبهام جنس الميت، ثم بعد العلم بالصلاح والفجور في آخر الأمر، كل يعمل عليه.

٣) أي: مؤمنا أو قائما بحقوق الله تَعَالَى وحقوق عباده، والفاسق مسكوت عنه، كما هو دأب الكتاب والسنة ليكون بين الرجاء والخشية.

٤) أي: كانت في جسد طاب بالأعمال أو بالاستسلام لأمر الله، والانقياد لحكمه.

٥) فيه دلالة على أن الروح جسم لطيف يوصف بالدخول والخروج، والصعود والنزول.

وإذا كانَ الرَّجلُ السُّوءُ، قالَ(١): اخرُجي أيَّتُها النَّفسُ الخبيثَةُ(٢)، كانَت في الجسدِ الخبيثِ ، اخرُجي ذميمةً، وأبشري(٣) بحَميمٍ، وغسَّاقٍ(٤)، وآخرَ من شَكْلِهِ أزواجٌ(٥)، فلا يزالُ يقالُ لَها ذلِكَ(٦) حتَّى تخرجَ، ثمَّ يعرجُ بِها إلى السَّماءِ(٧)، فلا يفتحُ لَها(٨)، فيقالُ: من هذا؟ فيقالُ: فلانٌ(٩)، فيقالُ: لا مرحبًا بالنَّفسِ الخبيثةِ، كانت في الجسدِ الخبيثِ ، ارجعي ذميمةً، فإنَّها لا تفتحُ لَكِ أبوابُ السَّماءِ، فيرسلُ بِها منَ السَّماءِ، ثمَّ تصيرُ(١٠) إلى القَبرِ.(١١)» [صحيح]

---

١) أي: ملائكة العذاب.

٢) التي كانت خبيثة في الدنيا اعتقادًا أو أحوالًا.

٣) «وأبشري»، وهذا من التهكم؛ كقوله تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴿٢١﴾﴾ [آل عمران: ٢١] .

٤) هو ما يغسق، أي: يسيل من صديد أهل النار؛

وقيل: البارد المنتن، قيل: لو قطرت في المشرق لنتنت أهل المغرب؛

وقيل: الغساق عذاب لا يعلمه إلا الله.

٥) أي: بعذاب آخر وبأنواع أخرى من العذاب « من شَكْلِهِ » ، أي: مثل ما ذكر في الحرارة والمرارة "أزواج"، أي: أصناف وأنواع.

٦) أي: يقولون للروح ما تقدم من أنواع البشارة؛ زيادة في سرورها بسماعها.

٧) أي: يصعد بها إلى السماء الدنيا إظهارًا للمذلة والإهانة.

٨) « فلا يفتح لها »، أي: يستفتح لها؛ لقوله تَعَالَى: ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأعراف: ٤٠] .

٩) ظاهره أنهم يعرفونهم بمجرد اسمه، ويحتمل أن فلانا كناية عما يتميز به عن غيره.

١٠) أي: ترجع " إلى القَبرِ "، وتكون دائما محبوسة في أسفل السافلين بخلاف روح المؤمن; فإنها تسير في ملكوت السماء والأرض، وتسرح في الجنة حيث تشاء، وتأوي إلى قناديل تحت العرش، ولها تعلق بجسده أيضًا تعلقًا كليًا يقرأ القرآن في قبره ويصلي، ويتنعم وينام كنوم العروس، وينظر إلى منازله في الجنة بحسب مقامه ومرتبته.

١١) أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٢) واللفظ له، وأحمد (٨٧٥٤)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٤٢) باختلاف يسير.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ